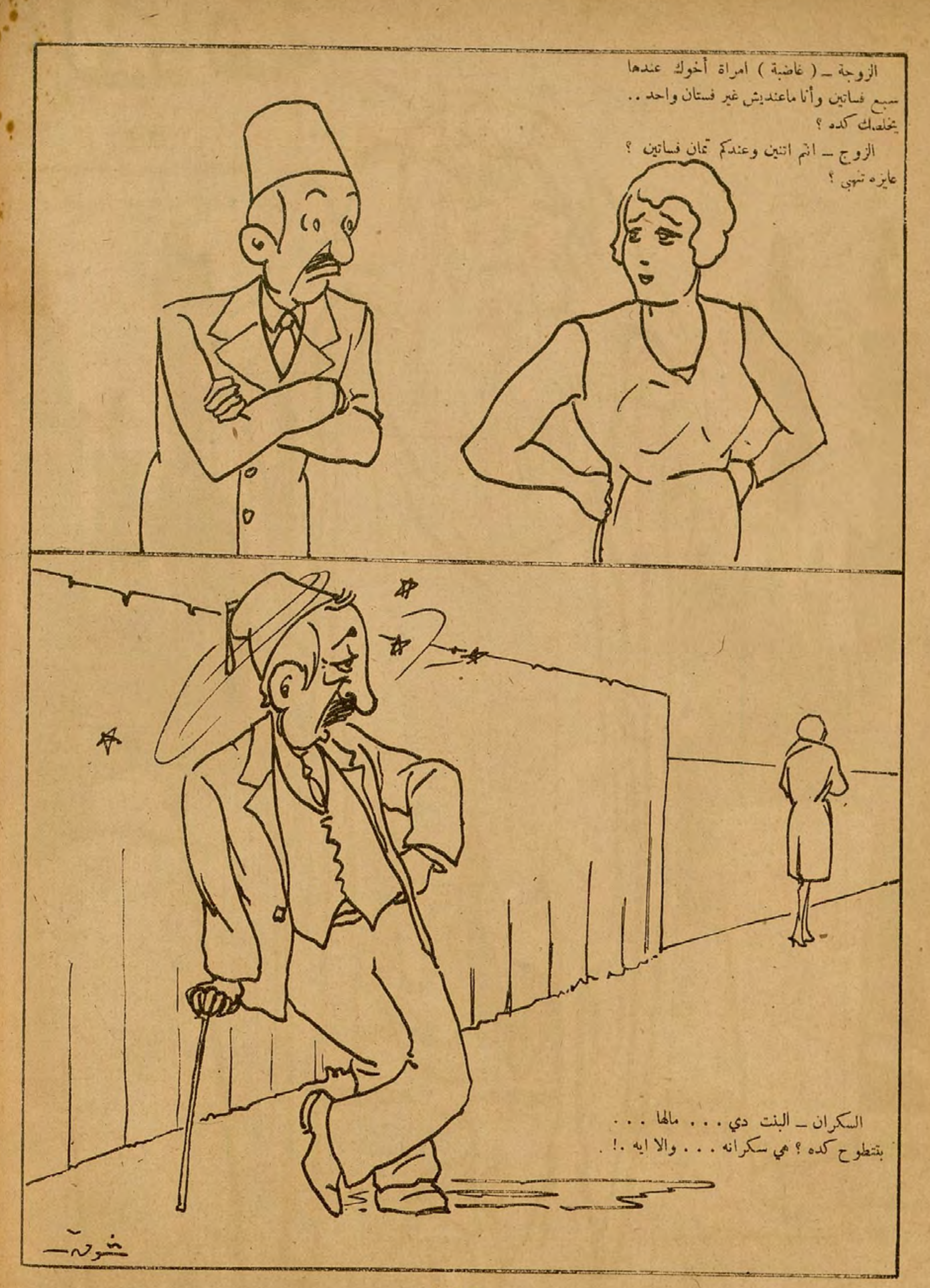
الفكاهة

الثلاثاء ١٥ نوفمبر ١٩٣٢ – ١٦ رجب ١٣٥١
ALFOKAHA - No. 312 - Cairo 15 November 1932
العـــدد ٣١٢ – الثمن ١٠ مليمات



احتفلت الامم بمرور أربعة عشر عاماً على عقد الهدنة . وانتشار السلام
الجرائد

السلام في ريعان شبابه وفتوته في عامه الرابع عشر


الزوجة ـ (غاضبة) امراة أخوك عندها سبع فساتين وأنا ماعنديش غير فستان واحد .. يخلد.لك كده ؟
الزوج ـ انتم اتنين وعندكم تمان فساتين ؟ عايزه تنهبي ؟
السكران ـ البنت دي . . . مالها . . . بتتطوح كده ؟ هي سكرانه . . . والا ايه .! .
شوحه

العدد ٣١٢
الثلاثاء ١٥ نوفمبر ١٩٣٢
١٦ رجب سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

كل شيء

البائع المتجول (يطرق باب المنزل وينادي أمام السيدة التى تفتح له الباب) :

— عندنا شرابات . فانلات . زراير صدف . شماعات . رباط جزمه . لبيسة جزمه . . .

السيدة (تصيح به) — امشي من هنا والا أنده لك عسكري

البائع — عندى كمان صفافير بوليس من الصنف العال الواحده بخمسه صاغ

فى العياده

الطبيب (للمريض) — كان يجب تجي عندي من بدري . مش بعد ما العيا يبهدلك

العليل — ماهو رحت في الاول لواحد أجزجي صاحبي

الطبيب — الاجزاجية حمير ما يفهموش حاجه وشورتهم دايماً غلط .. وقال لك إيه الاجزجي ده ؟

العليل — قال لي اني أجي عندك !

اسخف ما يكون

الفتاة — ان فهمي يتكلم دون تفكير ولا وعي . لقد قال لي اليوم أشياء من أسخف ما يكون

صديقتها — هل طلب منك أن تتزوجيه ؟

العذاب المبين

— بابا . . ماما بتغني كده ليه ؟

— علشان تنوم أخوك الصغير

في هذا العدد :

قليل البخت
قصة مصرية شائقة

على صخرة الحب
قصة مصرية طريفة

الزائر الثقيل
قصة مصرية

الخيط القرمزي
قصة مترجمة

قانون التوازن
قصة بوليسية

الخ . . . الخ . . .

— ولما ينام تبطل الغنا ؟

— أيوه

— مش قادر أفهم ليه ما يعملش نفسه نايم ويخلص ! . .

علاج سريع

— تبدو عليك دلائل السقام

— نعم فقد مرت بي ثلاث ليال لم تغمض عيناي قط حتى كاد يقتلني عدم النوم . لأني مدين بمبلغ الف جنيه وإن لم أسدده في بحر هذا الاسبوع أعلن افلاسي

— يالله . ولماذا لم تحضر لي من قبل ؟

— هل تستطيع أن تقرضني الف جنيه ؟

— كلا . وإنما عندي دواء مفيد جداً ضد الارق

مسقط الرأس

— شايف البيت الكبير ده . أهو أنا اتولدت فيه . وانت اتولدت فين ؟

— أنا اتولدت في الاسبتاليه

— يا سلام . لازم كنت عيان قوي

مصاب كبير

الزوجة — لقد ذهبت الى الطبيب واخبرني انني في حاجة الى مقو . ورأى لساني !

الزوج (صائحاً) — يا للمصاب الكبير . . وهل اعطاك مقوياً للسانك

الزائر الثقيل

— بونجور احمد بك .. كيف الحال. انه حظ سعيد ان اراك اليوم . فقد كنت ماراً من هنا فتذكرت انه مضت شهور طويلة لم أرك فيها . ولذلك صعدت لاحييك وأسأل عن صحتك .. لطيف جداً منزلك . ماذا ؟ حضرت في وقت غير مناسب . . ها ها ها . . وهل هناك أوقات مناسبة وأخرى غير مناسبة ؟ تنتظر زيارة صديقة حسناء ؟ اذن فهل هناك وقت مناسب اكثر من ذلك . انني مجدود موفق بان حضرت في هذا الوقت . اذن سوف تعرفني بها . . وهل هي جميلة جداً ؟ ولكن لا أظنك تغار مني .. ليكن انها من أسرة محافظة على القديم وانها لا تريد مطلقاً ان يراها أحد . أو يعلم بانها تزورك . انني لست باحد . . وانما أنا صديقك الذي يعرف دخائلك وشئونك كلها . فلا تخف عني شيئاً . وهل لك ان تخبرني باسمها ؟ ولكنك لم تتعود من قبل ان تخفي عني شيئاً . . لا تكن شرقياً في عقليتك ولا تحاول ان تستأثر بالمرأة . . ان المرأة مثل الشمس والهواء لا يجب ان يستأثر بها أحد بل يجب ان تكون للكل . .

«وعلى كل حال فأنا وأنت واحد . . لا . لا . انك تبالغ في دعواك . وهل مجرد رؤيتها اياي عندك يحملها على الفرار . . لا اظن نفسي مخيفاً إلى هذا الحد . . أين سجائرك . . وأين قهوتك . . الخادم غير موجود ؟ لا بأس . . هذا الدولاب . . لعلى اجد فيه شيئاً .. عظيم . زجاجة من الوسكي ؟ ان حظي اليوم كبير . ولكن يا عزيزي لماذا لا تريد ان تفتح هذه الزجاجة .. لالا دعك من هذه الامور . . هل لك ان تعطيني سيجارة اخرى ؟ ان سجائرك لذيذة شهية . .

«اسمع . يجب ان اعلمك آداب السلوك لانك ما زلت في حاجة للعقل والتهذيب . علبة السجائر لا توضع في الجيب وانما توضع على المائدة .. السجائر والخمر مثل الشمس والهواء لكل انسان حق فيها .

خبرني . ألا يوجد عندك منديل نظيف لان منديلي اتسخ ونسيت ان آخذ معي منديلا نظيفا صباح اليوم. في الدولاب ؟ . أوه ماهذه البيجاما الحريرية ؟ انها حسنة جداً . دعني اقيسها . . لماذا ؟ لم تلبسها من قبل ؟ وما الضرر في ذلك؟ هل تريد أن لا يلبسها احد قبلك. هاك .. أترى كيف انها متناسبة جداً مع قوامي . . بكم اشتريت قماشها . وكم دفعت أجرة تفصيلها ؟

اوه . . لا مؤاخذة . . لقد سكبت زجاجة الكولونيا كلها . إنما اردت ان آخذ منها جزءاً قليلا فانسكبت على رأسي . لا بأس ..

اسمع . يجب ان أعلمك آداب السلوك لانك مازلت في حاجة للعقل والتهذيب

لقد وفرت عليك قدراً كبيراً من الماء . فقد كنت اريد ان اغسل رأسي هنا لان الحر شديد . . وها قد غسلته بالكولونيا . . وزجاجة العطر هذه . . يالله ! انها من الصنف الفاخر . ان رائحتها ثقيلة وقوية جداً . ماذا تقول ؟. كان يجب ان آخذ منها قطرة واحدة لا ان اسكب نصفها على ثيابي ؟ . ولكن يا صديقي كان يجدر بك ان تقول لي ذلك من اول الامر .. على كل حال . هو امر غير مهم . يحسن ان نفتح النافذة حتى تتبدد رائحة العطر والكولونيا . انها تكاد تخنقني

انظر انظر هذه الحسناء في الشرفة المجاورة . . حقا انك غريب الاطوار . بأي حق تريد ان تمنعني من الاشارة اليها ومغازلتها ؟ لتكن جارتك وليكن زوجها صديق . هذا لا يهمني . انها ليست جارتي ولا اعرف زوجها . واذا كان لايسرك ان اغازلها بالاشارات والتحيات فادخل الحجرة ولا تقف معي في النافذة . . يظهر انها استلطفتني . بست بست . . انظر . لقد احمر وجهها خجلا .. انها .. حقا انها قليلة الذوق . . لقد دخلت واغلقت باب الشرفة في عنف . . لندخل . . لا فائدة من هذه الناحية

ولكن ما هذا المجلد . ان صوره جميلة جداً .. وهذه الصورة الملونة . انها (تابلو) فني . . تحفة ثمينة عجبا . عجبا ! مالاخلاقك اليوم لاتحتمل . وماذا في الامر من خطورة اذا كنت مزقت هذه الصحيفة التي تحتوي على الصورة الملونة لآخذها ؟ لالا . لا يجب ان تستاء من ذلك . صورة اعجبتني فأخذتها هدية منك . وهل تلف الكتاب كله لاني قطعت احدى اوراقه ؟ انك تبالغ في الاعتناء بكتبك يا صديق . .



أوه . . ماهذه البيجاما الحريرية ؟ انها حسنة جدا . .

ولكن ألا يوجد عندك زجاجات صودا . . لقد احترق صدري من شرب الوسكي بالماء .. لست ادري متى تتعلم آداب المجالس فلا تقدم لزائرك الوسكي بالماء . الامر بسيط .؟ ارسل البواب يشترى بعض زجاجات الصودا اذا لم يكن عندك منها . . اوه . لا مؤاخذة . لقد انسكب قدح الوسكي على البيجاما .. لا تتكدر. سأخلعها الآن .. ويمكنك ان تغسلها فتزول منها آثار الوسكي . ومتى كان الحرير لايغسل ؟

انه يغسل ويغسل . . لا لا يا احمد بك . ان طباعك سيئة جداً . وهل يجدر بك ان تطلب مني الانصراف وانا في عز المعمعة ؟ ولكن الوسكي احرق قلبي

ألا يوجد عندك طعام للمزة ؟ سأنظر بنفسي في البوفيه . . هذا الجامبون انه مدهش . ! وهذا الكافيار . . يالله . ! وماذا أيضاً ؟ انهذا البوفيه أشبه بحوانيت الساندوتش . لماذا كل هذه اللحوم الناشفة والفاكهة ؟ حقاً انها أشياء تفتح الشهيه . .



. . الو . . الو . ايوه مين عاوزه . .

لم أكن أظن أنني جائع الى هذا الحد . . اوه . . أمر مزعج حقيقه ولكن لابأس فبقع المستردة تزول بالبنزين . ويمكنك أن تغسل هذا الغطاء الحريري بالبنزين فتزول عنه آثار الخردل الذي انسكب عليه . انت المخطىء يا عزيزي . وهل يضع الانسان الخردل في مثل هذه القنينة المتأرجحة فلا يكاد يمسها كوعي حتى تنسكب على المائدة . لست أدرى متى تتعلم ترتيب المائدة ونظام الطعام . !

اسمع أخشى أن أكون قد أزعجتك . . لا تكن دقيقاً إلى هـذا الحد . وماذا في الامر من خطورة اذا أهملت هذا الميعاد ؟ تقول انه ميعاد عمل مهم ولا بد من ان تذهب اليه الآن ، اذا شئت ان تذهب وكان لابد من ذهابك فاني انتظرك هنا حتى تعود . . لاتتعب نفسك من أجلي . سأتمدد على هذه الاريكة . . هكذا

ولكن ياصديق . . اوه . أرجوك ان لا تتكدر مني . لم أكن اظن ان في نعل حذائي هذا المسمار اللعين الذي مزق فراش الاريكة . . ولكن يا صديق هذا القماش حقير والا لم يكن يتمزق هكذا من مسمار : ايكن غالي الثمن ولكني أؤكد أنه حقير . ثم ان الاريكة موضوعة في غير موضعها . أنت لاتعرف كيف تنظم أثاث منزلك . .

أوه . التلفون . « ألو . ألو . . أيوه مين عاوزه » .. انتظر يا احمد بك . انتظر يا أخى . . ايوه يا هانم . مين حضرتك . . انا وهو واحد . لا تكن فظاً يا احمد بك . دع السماعه . اندهه لك . ليه ؟ وانا ما انفعش . . دعني يا احمد بك . . ان صوتها رخيم جداً . ازاي قليل الادب . لو تشوفيني تغيري فكرك . ده انا الادب والرقة مجسمة .. مش كده يا روحي؟

يا لله . انك لا تحتمل يا احمد بك ، ها قد قطعت المواصلة . لست ادري مالك في هذه الاخلاق الخشنة ؟ لتكن صديقتك او قريبتك فماذا حدث مني إذا كنت امزح معها ؟ امرأة تخاطبك في التلفون لا يمكن ان تكون إلا امرأة مستعدة لمخاطبة كل انسان والمزاح مع كل انسان و ..

***

«ابلغ ح . افندي . م البوليس انه كان يزور صديقه احمد بك . ك . فتجارى عليه احمد بك بالضرب الشديد دون سبب وأحدث فيه اصابات تحتاج لعلاج اكثر من عشرين يوماً»

(الجرائد)

هلال

شيء من التاريخ

عبد الحميد الكاتب — هو ابن يحيي بن سعد العامري، من أئمة الكتاب وأهل الأدب، شامي يضرب به المثل في البلاغة، اختص به مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية في الشام، قال الزركلي في الأعلام، شعر مروان بقرب زوال ملكه فقال له قد احتجت أن تصير الى عدوى وتظهر الغدر بى، وان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فالحق بهم، فأبى عبد الحميد إلا البقاء معه فلما ذهبت الدنيا عن مروان فتح معه دكان خطاط ونقاش في باب الحلق وكانا يبيعان السبح، ثم هربا الى أبو صير وجعلا يتكسبان بضرب الرمل والودع الى ان قتلا سنة ٧٥٠ للميلاد وقيل بل قتل مروان وداس الترمواى عبد الحميد الكاتب وهو ماش في العتبة الخضراء مع الاستاذ حسن السندوبي فاتهم السندوبى بانه زقه تحت الترمواى فهرب الى سندوب حتى تغيرت الدنيا وعاد الى القاهرة وهو فيها الآن فلتأخذ النيابة بخناقه

عواطفنا

الاغلب ان يحب الانسان الذين ينتفع بهم ويبغض الذين يؤذونه، ولكن:

١ — قد يكون الشخص نافعا لكل الناس وكل الناس يبغضونه ولا يعرفون السبب، فاذا سألتهم لماذا قالوا: «دمه ثقيل»

٢ — قد يكون الشخص مؤذيا لكل الناس وكل الناس يحبونه ولا يعلمون لماذا لان حضرته.. دمه خفيف

٣ — قد يتفق الناس على ان فلانا جميل الصورة ويراه بعضهم دميما، فاذا سألته كيف هذا قال: «ذوقي كده!»

٤ — قد يتفق الناس على ان فلانا دميم الوجه ويراه بعضهم جميلا فاذا قلت كيف ذلك قال: «انه على ذوقه!»

فكيف تعللون هذا الاختلاف؟ أماهي ارواح تأتلف أو تختلف ونحن لا ندرى؟

كلام وحديث

في المستشفيات

كان في مستشفى الاسكندرية مريض بداء طول العظام ، وأخذ يتمشى الى الشفاء ولكنه خرج من المستشفى لتوهمه ان الممرضين يفرجون عليه الناس ، ولكن ظهر خطأ ظنه فأعيد ، والعناية به عظيمة

وهذا الخبر لاشك فيه ، ولا ريب في انه يعامل معاملة حسنة لانه موضع عناية الاطباء ورئيسهم ، غيران حكاية المستشفيات المصرية مما يجب النظر فيه طويلا ، ومراقبة الممرضين مراقبة شديدة لان أكثرهم يظن أن المستشفى من ممتلكات أبيه ، وان له ان يستغل هذه الغربة بالاساءة الى المرضى ليسترضوه ، والاطباء لايرون هذا ولاادري كيف لايسمعون به فيجعلون له حدا رحمة بالناس ؟

ولست أريد مستشفى معينا فان أكثر المستشفيات كذلك ، والمشهور في طول البلاد وعرضها ان «الاسبتاليةباب القرافة» وهذه الشهرة تنفر العوام من دور الشفاء ولا ينتفع بها غير الذين يقدرون على ارضاء الممرضين ليصرفوا عنهم عزرائين

فلم لاتعين مصلحة الصحة مفتشين يراقبون حالة المستشفيات من موظفين لايعرفهم الممرضون ؟ فانهم اذا ذهبوا على انهم مرضى ولا سمح الله أو زائرون فلا بد أن يتلقاهم الممرضون بالاهانة اللائقة بمقامهم الكريم وتمكن معالجة ذلك الداء العياء

ماذا جرى

اسمع اسمع ! يدى ترتجف ، لا ادري كيف أكتب ، وكيف أكتب ما ترتعد منه الفرائص ، ستنقلب السماء على الارض وتطغى البحار وتتصادم الكواكب ، فان رجلا من بني آدم اسمه ادون بولاك ، لاهو من الجن ولا من الملائكة ، وليس ابن الاله جوبتير ولا غيره من الهة القوة والبطش الاولين ، هذا الرجل الجريء ، ادون بولاك ، رفع قضية على المندوب السامي ، يدخله بها في دعوى الدين الموحد ! وطلب حضوره أمام المحكمة المختلطه !

فانقضى ايتها الصواعق على المحكمة المختلطة واهدميها واحرقيها ، وزلزلي الارض



البقية تأتي

ياساعة الفناء الاخير ، وطيري يامصر من الكرة الارضية الى المريخ أو الى زحل ، فقد وجدفيك ياهذه البلاد رجل يرفع قضية على المندوب السامي والحمد لله على انه من الاجانب ، اللهم حوالينا ولا علينا !

أراني جننت ، فماهذا الطويل العريض ، أليس المندوب السامى رجلا مثلنا يأكل الطعام ويشرب الماء ، وكل ما في المسألة ان الموسيو ادون بولاك لو كان اسمه محمد افندي أو مصطفى بك أو صادق باشا وكانت المحكمة الاهلية هى المختصة بالنظر في تلك القضية لاستحال عليه ان يقول بم ولم يجترىء على النطق بالحرفين الاولين من اسم برسي لورين ؟

فليحي الاستقلال ولتحي الحرية

يحسدونهم !

نشرت إحدى الصحف وصف نزهة قداسة البابا في حدائق الفاتيكان ، وهو لا يتعداها إلى ما وراء أسوارها . فهذا الرجل الذي يعد أعظم إنسان في هذا العصر ، كما كان أسلافه أعاظم العصور السالفة ، كالمسجون ، محظور عليه ان يرى العالم ويخالط الناس !

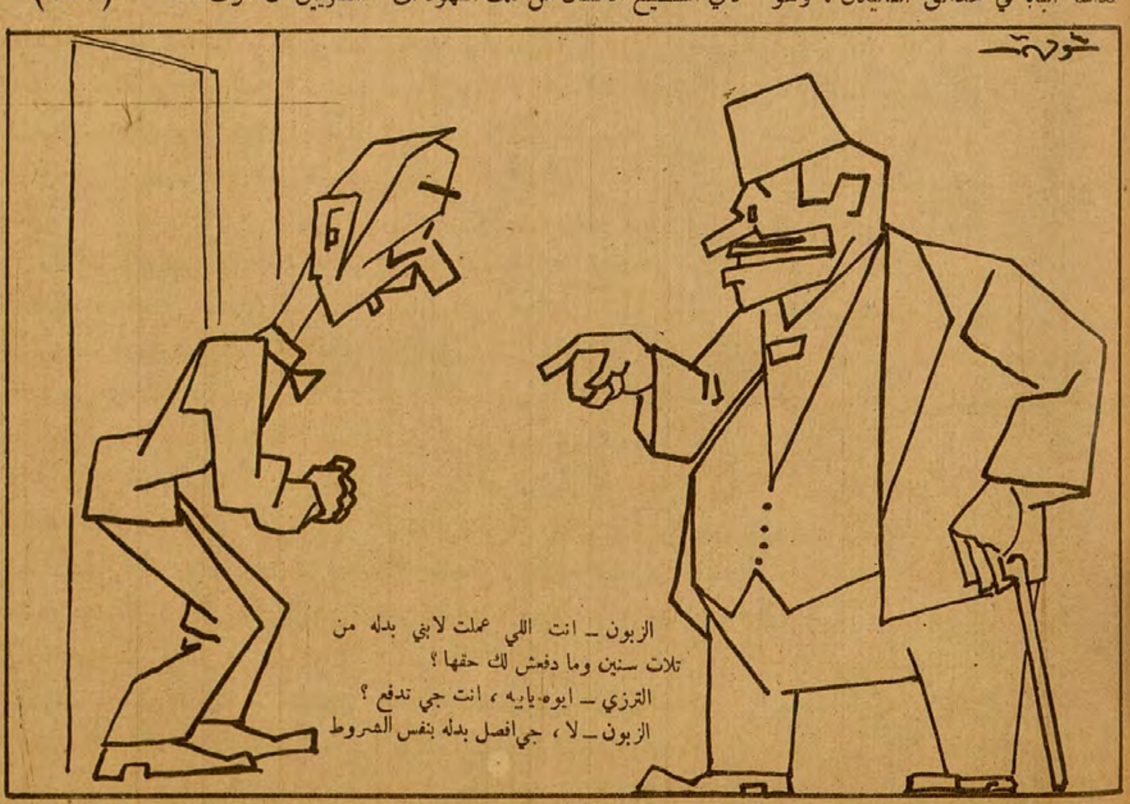
والملوك أوسع منه حرية ، لانهم يركبون من قصر الى قصر ويمرون من شوارع معينة ويرون بعض الميادين ، وتمتد أبصارهم الى وجوه الواقفين لتحيتهم في الطرقات ، فماذا يقول الذين يحسدون العظماء ؟

أنا أرثي لأولئك الرجال المحبوسين الذين لا ذنب لهم في سجونهم إلا العظمة ، وأراني كما أرى غيري من عامة الشعب أسعد منهم لان الحرية شيء لا يقدر بمال ولا جاه ، وجلسة في مشرب قهوة على منعطف طريق في أحد الاحياء الوطنية الحقيرة ألذ من النزهة في حدائق الفاتيكان لاني أستطيع الانتقال من تلك القهوة الى غيرها ، ولا يمنعني مانع من السير في المدينة كما أشاء ، وأكلم هذا وأجادل هذا وأقضي الوقت على كثير من أساليب الحياة

سياسة غامضة

سأل أحد أعضاء البرلمان الانجليزي وزير الخارجية هناك عما في نية الحكومة البريطانية تلقاء المعاهدة التى يراد عقدها مع مصر ، هل ستكون على يد برلمان ينتخب انتخاباً حراً ، فأجابه إجابة مبهمة ، وكان قادراً على ان يقول ان في مصر برلماناً منتخباً انتخاباً حراً ان كان يعتقد ذلك ، فما هى السياسة الانجليزية يا ترى ؟

الانجليز لا يريدون ان يتركوا مصر تتولى أمورها بنفسها ، وكل همهم ان يضربوا بعض الاحزاب ببعض ويدعوا أنهم على الحياد . ومصر بقرة ألقوا أمامها البرسيم ليحلبوها ولا يطعموها ، وعلينا نحن المصريين ان نعرف هذا (...)







ظل علي افندي الجارح طول الطريق من القاهرة إلى بني سويف وهو يفكر في حبيبته (زاهية) ويسائل نفسه :

— ترى هل يتاح لها ان تفر من رقابة ابيها ساعة وتقابله في المحطة ، ولكن هل وصل اليها خطابه الذي ينبئها فيه بموعد وصوله ؟ أجل لابد أنها تسلمته كما تسلمت جميع الخطابات التي بعثها اليها طول السنوات الثلاث التي قضاها في دراسة التجارة بفرنسا على الرغم من شدة ابيها والرقابة التى ضربها على ابنته منذ عرف أن قلبها تفتح للحب والغرام

وقد استعاد علي افندي في ذهنه الذكريات الجميلة الماضية ، فذكر أيام نقل والده قاضياً ببني سويف فأدخله مدرستها الثانوية . وكانت مدرسة البنات على مقربة منها فلفتت نظره من بين التلميذات فتاة جميلة لا تزيد عمرها على الرابعة عشرة ، ولكنها مع ذلك بدت فتاة لعوباً نما جسمها واكتمل حسنها وصارت بهجة للناظرين . وقد اعتاد علي ان يقطع في صباح كل يوم نفس الطريق الذى تمر فيه تلك الفتاة ، فلم تمض أيام حتى دارت بينهما لغة الابتسام فزادت صراحة حتى أعقبتها لغة الكلام ثم حديث الحب والغرام واستمرا يختلسان فرص المقابلة اختلاساً وهما يحسبان انهما بعيدان عن أعين الرقباء ولكنهما كانا واهمين في ذلك فقد وصل نبأ حبهما الى الشيخ عبد الحميد والد (زاهية) وهو تاجر كبير في ذلك البندر فقابل علي وهدده وأنذره بسوء العاقبة ، ثم اسرع لمقابلة والده كذلك فشكاه اليه . وهكذا وجد علي من الكل خصماً لحبه إلا والدته فقد أشفقت عليه وذهبت الى بيت زاهية تجس النبض ، فرأت من أسرتها قوماً رجعيين محافظين على التقاليد جد المحافظة ، وادركت أنهم انما غضبوا على ولدها لانه لم يأت البيوت من ابوابها فحاول أن يخطب لنفسه ، ثم لانه لايزال تلميذا في المدرسة لاتزيد سنه على الثمانية عشر عاماً

وبعد ذلك قلت فرص اللقاء بين علي وزاهية وإن لم يقل حبهما ، ثم حاز شهادة الدراسة الثانوية فسافر بعدها الى فرنسا ليدرس بمدرسة التجارة العليا بباريس ، وفي خلال دراسته بقي مقيما على حبه الأول لايرى أمامه سوى صورة زاهية ولايلتمس التسلية الا من خطاباتها التي تفيض وفاء ورقة . ولما عاد الى مصر كان والده قد نقل الى القاهرة فلم يكد يمكث فيها يوماً حتى استقل القطار الى بنى سويف ليرى حبيبته بعد ذلك البعد الطويل

وخيل لعلي افندي وهو في القطار أن المسافة بين القاهرة وبني سويف قد طالت وان القطار شديد البطء ، وأن الساعة التي تمضي هي يوم كامل ، ولا عجب فانه كان قد بلغ الشوق به منتهاه . حتى اذا وصل القطار اخيراً إلى محطة بني سويف نظر على افندي الى وجوه المنتظرين فلم يجد بينهم حبيبته زاهية ، فعلم إذ ذاك انه كان قد شط فى الأمل وانها وهي ابنة رجل عتيق لايمكن ان تخرج للقاء حبيبها في المحطة ، ولكنه عزم على ان يقتحم كل صعب حتى يقابل زاهية ويطفىء بلقائها نار شوقه المتأججة

ولكنه لم يكد تهبط قدماه رصيف المحطة حتى تقدم منه شاب جميل الطلعة راعه منه شبهه الكبير بزاهية حتى لا يشك رائيه أنه وإياها أخوان بل توأمان ، وذهب اليه ذلك الشاب تواً دلالة على أنه يعرفه حق المعرفة مع أن علي افندي لم يكن قط قد رآه من قبل ، فسلم عليه بخجل ظاهر ولعله خجل من محادثته دون تعارف ثم قال له :

— لقد بعثتني اليك أختي زاهية لانتظرك في المحطة وهي آسفة لانها لم تستطع الحضور بنفسها لأن والدنا لم يغادر المنزل اليوم . فأهنئك بسلامة الوصول

— وهل حضرتك ...؟

— أجل أنا أخو زاهية

— معذرة لأنى لم أكن أعرف أن لزاهية أخاً

— لم تكن تعرف ذلك لاني كنت
دائماً بالقاهرة عند عمي

— ولكن ... تشرفنا طبعاً وأشكر لك حضورك . ولكن ...

— ألم تخبرك زاهية قط بأخيها زاهي ؟ إنها تثق بي كل الثقة وقد أسرت إلي نبأها معك

— وهل لا تزال زاهية مقيمة على حبي ؟

— أجل . أجل . إنها مكثت تذكر فيك ليل نهار طول السنوات الثلاث التي غبتها عنها . ولكن هل أنت كنت مخلصاً لها دائماً ؟ ألا بالله انبئني ولا تخش لومة لائم فانني شاب مثلك ويمكنك أن تكون صريحاً معي

— ولكن ما وجه اهتمامك بذلك ؟

— أليست زاهية اختي ؟

— اذن فاعلم انني لم أخن عهد زاهية وان البعد قد قربها الى قلبي أكثر من قبل

— شكراً لله . شكراً . ولكن . آه

— ماذا ؟ انك تزعجني ! هل تزوجت زاهية في غيابي ؟ قل لي ولا تخف عني الحقيقة . .

— كلا لم تتزوج . ولكني فقط آسف لاني لا يمكنني الآن أن أذهب معك تواً الى بيتنا ، فحبذا لو استرحنا قليلا في احد المقاهي وبعد ذلك نذهب الى البيت لتقابل زاهية باحدى الحيل

ودخلا أول قهوة صادفتهما في الطريق ولكن لاحظ علي افندي ان انظار الجالسين كلها قد اتجهت بغتة الى رفيقه زاهي ، ثم أخذوا يتهامسون فيما بينهم تهامساً ينقلب بالضحك . ولم يفت زاهي أيضاً تلك الملاحظة حتى أنه لم يصبر على الجلوس طويلا في تلك القهوة ، وما لبث أن طلب من زميله أن ينتقلا الى قهوة أخرى على شاطىء النيل لا يكثر بها الناس في تلك الساعة . ووجد علي افندي نفسه مدفوعاً الى سؤاله عن

. . . واستمرا يختلسان فرص المقابلة اختلاساً . . .

سر تهامس الناس وضحكهم حين رأوه ، ولا عجب في هذه الصراحة معه فقد أحس انه يعرفه منذ زمن طويل وارتفعت الكلفة بينهما من أول لحظة . أليس هو أخا المحبوبة واقرب الناس اليها بعده ؟ وقد امتقع لون زاهي افندي حين سأله علي افندي ذلك السؤال ، ولكنه تمالك نفسه واجاب بقوله ان الناس ربما يعرفون انه حبيب اخته ولذا يتهامسون ويضحكون

ومشيا حتى وصلا الى القهوة الاخرى التي على شاطىء النيل والناس في كل مكان يرمقون زاهي افندي بانظارهم ويتهامسون ويضحكون ، ثم انتحيا مكاناً في القهوة وجلسا يتحدثان وكان كل كلام زاهي منصباً على فتيات باريس والسؤال عنهن ، وقد أدرك علي افندي من ذلك أنه يريد ان يعرف منه أسراره حتى يقف على حقيقة سيره هنالك . وساءه منه ذلك ولكنه التمس له عذراً من اخلاصه لاخته زاهية ، وجعل يحترس فيما يذكره له عن احواله في باريس — ولكل شاب مصري درس في الخارج أحوال وأسرار هنالك . . وكلما أوغلا معاً في الحديث زادت دهشة علي افنـدي من كثرة الشبه بين زاهي واخته ، فانه لم يكن يشبهها في الشكل فقط بل كذلك في نبرات الصوت ، وان له فوق ذلك رقة من رقتها وان كانت لا تليق بالرجال . ولم يستطع علي افندي أن يخفي عنه ما يدور بخلده فقال له :

— انني في الحقيقة دهش من الشبه الذي بينك وبين زاهية فانتما لا شك توأمان حتى في الصوت فأنت تشبهها . بل انك كذلك تستعمل نفس الكلمات التي تستعملها وخصوصاً كلة « غريبة » التي كانت لازمة لها وكنت دائماً أعيرها بها

فضحك زاهي افندي ضحكة ناعمة لم يكن علي افندي ينتظرها من شاب مثله وقال :

— هيء . هيء . انت قربت من أن تفهم

— افهم ؟ ! أفهم ماذا ؟

وما هي الا لحظة . فكر فيها ثم كان كمن يصحو من نوم طويل وقال :

— آه . فهمت . آه انك لخبيثة حقاً . انت زاهية نفسها ولا شك ، وقد تنكرت ولبست بذلة شاب حتى يمكنك ان تقابليني . حقا انك « شاطرة » وانني غبي

— ولكنك فهمت أخيراً !

— اجل . ولذلك كان النـاس يتهامسون عليك وانت سائرة معي ، لا شك أنهم عرفوا انك آنسة ولم ينطل عليهم تنكرك كما انطلى علي

— ربما . . .

— آه يا زاهية . الآن يمكنني ان ابثك غرامي وأشكو اليك شوقي رغم هذه البذلة وما يتبعها من ياقة ورباط رقبة

— ولكن تذكر انني «زاهي» ولست زاهية

— ها . ها . انت دائما ظريفة

— اقول لك انني « زاهي » فلا تنس ذلك

— طبعاً طبعاً . اذا كان احد على مقربة منا بحيث يسمعنا ، ولكنا ها هنا وحيدان ألا تمنحيني قبلة فقد اشتقت كثيراً الى قبلاتك

— أقول لك مرة أخرى يا علي انني «زاهي» ولست «زاهية» ، لامعنى مطلقاً لان تطلب مني قبلة الا اذا اردت اهانتي

— لقد اكتشفت تنكرك واعترفت أنت به ، فما معنى التمثيل بعد ذلك ؟ ولكن يبدو لي انك تخجلين من اعطائي قبلة هنا . والحق معك فقد يكون هناك رقباء ، أفلا نذهب الآن الى منزلك ؟ وهل لا يمكننا ان ندخل بدون ان يرانا والدك ؟

— انتظر قليلا فاننا هنا يمكننا ان نتحدث كما نتحدث في المنزل

— ولكن لا يمكنني ان أقبلك هنا

— رجعنا لحديث القبلات ! أرجوك ان لا تكلمني مثل هذا الكلام والا تكدرت وقطعت صلتي بك

— ماذا جرى يا زاهية ؟ ألم اقبلك قط قبل اليوم !

— بلى . ولكن . .

— ولكن ماذا ؟

— أنا الآن (زاهي) لا (زاهية) ! فهل فهمت ؟

— ها . ها . يظهر انك (ستطلعين فيها) ولا تريدين ترك التمثيل قط . أجل انك (زاهي) لانك تنكرت بشكل شاب لتقابليني في المحطة ، ولكن هذه البذلة لا تمنع انك أنت حبيبتي الفاتنة

— وهب انني لم أعد حبيبتك الفاتنة ؟

— كيف ؟ أتحبين شخصاً آخر ؟ ولكن لا . لا يمكنني ان أصدق ذلك والا لما جازفت هذه المجازفة ، وقابلتني اليوم بالمحطة

— أقول هب انني حقيقة زاهي لا زاهية !

— زاهي أخو زاهية ؟ ! ها . ها . حقيقة انها كانت حيلة لطيفة ولكن لا عجب فقد جمعت يا مهجتي بين الجمال والذكاء

— انك ترغمني على ان اصرح بما تكره قبل الاوان . أرجوك ان تستمع إلي قليلا ، ولكن دعك أولا من حديث القبلات والحب

— وهل بيننا غير هذا الحديث ؟ ولكن خبريني يا روحي متى نتزوج ؟ انني كما تعلمين قد أتممت دراستي وسأبدأ حياتي

لقد بعثني اليك اختي زاهيه لانتظرك في المحطة

العملية ، ولا مانع الآن من ان أخطبك الى والدك رسمياً

— لن نتزوج قط . ومحال ان نتزوج أفهمت ؟

— ماذا تقولين ؟ انك تغيرت كثيراً يا زاهية وما كنت اعهدك هكذا تغضبين على محبك بدون أى ذنب منه

— لست غاضباً

— قولي : « لست غاضبة » ودعك من تمثيل دور شاب فقد مللت ذلك

— ألا تستمع لكلامي لحظة ؟ لعلك لم تقرأ الجرائد اليومية في أوائل هذا الشهر ؟

— كلا لاني كنت مشغولا جداً في الاستعداد للعودة إلى مصر بعد أداء الامتحان

— وهل لم تكن تقرأ المجلات الطبية ؟

— طبعا لا . لانني لا أدرس الطب .

ولكن لماذا هذا السؤال ؟

— ألم يخبرك أهلك بالقاهرة باي شيء عني ؟

— لم أمكث معهم إلا ساعات معدودة وتحاشيت ان اذكرك امامهم لاني أعلم ان والدي معارض في زواجى بك ، فلم أرد أن اثير خلافا معه من أول يوم أعود فيه . اليوم ادعيت اني مسافر الى بور سعيد لانتظر صديقاً فرنسياً قادما على باخرة وخدعتهم بهذه الاكذوبة الصغيرة وجئت اليك . أرأيت يا زاهية كيف انى لم أصبر على المكث مع أهلي يوما دون أن أراك ؟

— دعنا من ذلك الآن . وخبرني ألا تعلم ان هناك شذوذاً قد يحدث في الطبيعة وفي خلق الكائنات ؟

— سمعت أشياء عن ذلك ولكن لا أهتم به لان مجالي محصور في شؤون التجارة والاقتصاد فقط . ولكن مالك انت وهذه الامور العلمية المملة ؟ دعينا بالله نتحدث عن غرامنا وقرب زواجنا . أترى أهلك الآن لايمانعون في زواجي بك ؟

— لنتكلم أولا فى موضوع الشذوذ .

ألم تسمع مثلا ان رجلا انقلب امرأة ؟

— سمعت بحادثة من ذلك وقعت في انجلترا على ما أظن

— ألم تسمع أيضاً ان هناك نساء ينقلبن رجالا ؟

— سمعت باحتمال حدوث ذلك ولكني لا أصدقه

— كلا بل صدقه . اجل عليك أن تصدقه فانه حقيق وقد يقع

— وماذا يهمك انت من ذلك ؟ اني أراك تريدين الثرثرة في كل موضوع حتى لا أحدثك عن الحب والغرام . فهل أصبحت تكرهينني ؟

— كلا لم أكرهك قط ولكني كنت أحبك محبة الفتاة لخطيبها ، والآن أحبك محبة الصديق لصديقه

— لست افهم ما تقصدينه ؟ فهل أصبحنا مجرد صديق وصديقة وتولى غرامنا ؟

— انك لم تسمع ما قلته تماما : « اني أحبك محبة الصديق لصديقه » أي انني شاب مثلك

— عدنا للتمثيل يا زاهية ؟ ! لقد قلت لك انني مللت هذا التمثيل فلماذا تكدرينني ؟

— أنا لا أمثل ولكن هي الحقيقة بعينها فقد بدت علي أعراض عجيبة ، فلما عرضت نفسي على الطبيب أجرى لى عملية جراحية فانقلبت شاباً وأنا الآن أدعى « زاهي » لا زاهية

فلما سمع علي افندي ذلك قفز من فوق كرسيه من شدة دهشته ثم جلس واجما مطرقا لا يتكلم ، وتناول رأسه بين يديه ثم غمغم بحزن قائلا :

— حقيقة انى قليل البخت ! . .

ولكن « زاهي افندي » جعل يواسيه ثم دعاه إلى الذهاب معه إلى بيته قائلا انه



ولكن في تلك اللحظة دخل الشيخ عبد الحميد والد (زاهي)

لا يحول دون ذلك شيء الآن بعد أن انقلب رجلا

وجلسا وحدهما برهة في غرفة الجلوس ولا يزال علي افندي صامتاً بادي الحزن ثم قال لصديقه :

— ولكن لماذا لم تخبريني . . المعذرة لماذا لم تخبرني عما حدث في خطاباتك الاخيرة ؟

— ظننت أولا انك علمت بالحادثة من قراءة الجرائد المصرية فلم أجد حاجة لاخبارك . ولما وصلت إلي بعد ذلك خطاباتك ولا تزال تبثني فيها حبك وغرامك فهمت انك لم تعلم بذلك الانقلاب ، فلم أرد أن أخبرك به حتى لا أشغل بالك في وقت الامتحان

فعاد علي افندي الى صمته ثم قال بعد هنيهة :

— لي عندك رجاء واحد وآمل أن أن لاتخيبه . . ان لاتخيبه . ولا مؤاخذة فان لساني قد تعود أن يخاطبك بالتأنيث ذلك أن ترتدي ثياب فتاة وتظهر بها أمامى مرة واحدة هي المرة الاخيرة التى أودع بها حبي وغرامى السابق ، فقد مكثت ثلاث سنوات وأنا في شوق لان أرى حبيبتى وأريد أن أراها ثانية كما اعتدت أن أراها وان يكن بعين الوهم

فضحك زاهي ضحكة ناعمة ثم خرج وعاد بعد هنيهة لابسا ثياب فتاة وجعل علي افندى يتأمله والدمع يتساقط من عينيه

ولكن في تلك اللحظة دخل الشيخ عبد الحميد والد (زاهي) فلما رأى الاثنين معا ثارت ثائرته وصاح بعلي افندي قائلا :

— أنت هنا مع ابنتى ؟ أتريد أن تدنس شرفي وتسوىء سمعتى ؟ ألم أمنعك منذ سنوات من رؤية زاهية ؟ هيا اخرج ووالله لو رأيتك معها مرة ثانية . .

ولكن زاهي قاطع والده قائلا :

— ماذا يا والدى ؟ ! أنسيت انني ابنك ولست ابنتك ؟ !

فمسح الشيخ عبد الحميد بيده على رأسه كمن تذكر شيئاً كان ناسيه ثم قال :

— حقيقة انه امر يدعو الى الخلط ولكن لماذا تلبسين . . . لماذا تلبس ثيابا نسائية ؟ .

— اني أمثل دور فتاة

— ألم تشبع من تمثيل دور فتاة ثماني عشرة سنة ؟ قل لى متى تسترجل وتترك أحوال النساء ؟ !

ثم خرج من الغرفة غاضباً وتركهما وحدهما فقال علي افندى :

— لقد قلت لك يا زاهية . يازاهي ان والدي معارض . . كان معارضا في زواجي بك طبعا حين كنت فتاة والسبب في ذلك هو انه يريد ان يزوجني بنت مستشار من اصدقائه

فتجهم وجه زاهي حين سمع ذلك واحمر خداه من الغضب ثم قام مسرعا وجاء بخاتم كان علي افندى قد اهداه (لها) كدلالة على الخطبة السرية التي كانت بينهما منذ سنوات ثم رماه له قائلا :

— خذ خاتم الخطبة . والاحسن ان نقطع الصلة التى بيننا

— ماذا ؟ ! الا تزال تغلبك الغيرة ؟ !

لقد صدق أبوك حين قال لك : « متى تسترجل ؟ »

« ابو نضارة »

أنا مجرم ودا قاضى ! ! !

يا حكومه عن اذنك   دستور يا مباركين
فيه شكوى ح يقولها   العبد المسكين
لا هي داخله ف سياسه   ولا داخله ف الدين
أنا جاي لك أشكي لك   أمال أشكي لمين ؟

كان لي شغلانه   ف وزارة الاشغال
لو كانت بوسايط   تتنفذ ف الحال
من شهر انا بجري لها   ومعطل أعمال
واتذلل واترجى   ف أوادم ملاعين
يا حكومه عن اذنك   دستور يا مباركين

فيه واحد كان واقف   مترّبى وانسان
كان شافني متلطم   ف حكايتي وطهقان
قال يا بني دى حكايتك   دي ف مكتب سى فلان
وفلان ده يا حكومه   متكبب وسمين
يا حكومه عن اذنك   دستور يا مباركين

خشيت له وبقول له   من فضلك شوفها لي
قام قال لى مش فاضي   غيب جمعه وتعالا لي
وبقول له مش ح افضى   قال اخرج وانا مالي
يا افندى يا موظف   إتكلم باللين
يا حكومه عن اذنك   دستور يا مباركين

ميت مره . فوت بكره   استنى . مش فاضى

ويهزأ ويمسخر   ويشوح وانا راضي
يتأمر ما تقولشي   أنا مجرم ودا قاضي
بقى لو ده مترّبى   كان يشتم ويهين
يا حكومه عن اذنك   دستور يا مباركين

أنا واحد متعلم   مش واحد هلاس
وبحاسب ف كلامي   وبراعي الاحساس
ولفندي هزأني   اشحال باقى الناس
يتنطط ويزعق   مش فاهم ده مين
يا حكومه عن اذنك   دستور يا مباركين

لا انا داخل بتأمر   ولا طالب احسان
بتكلم بهداوه   أتهزأ واتهان
من واحد لو يعلا   أهو برضك غلبان
لو يخرج م الخدمه   كان يسرح بالتين
يا حكومه عن اذنك   دستور يا مباركين

يا افندي دى بلادك   تخدمها وترضيها
يا موظف دي وظيفتك   من فضلك أديها
أنا شايفك مستغني   طب ليه قاعد فيها
ما تسيبها يا أخينا   للناس المساكين
يا حكومه عن اذنك   دستور يا مباركين

أبو بثينة

(انظر صفحة ٤٧)

على صخرة الحب

رأيته لأول مرة فتعرفت اليه بعد ظهر أحد أيام شهر مارس سنة ١٩١٨

كنت ساعتها في احد أندية مصر الرياضية ارتدى ملابسي البيضاء (السبور) وفي يدي مضرب « التنس » ألوح به في الهواء باحثاً عن زميلي اللاعب الآخر وكنا على موعد اللعب

مرت دقائق الانتظار وأنا ضجر متبرم لتأخر زميلي عن الحضور ، وكان مدير النادي واقفاً معي يحدثني في بعض الشئون فلما أحس بسأمي أسرع ينادي أحد المشتركين وقدمه إلي ليلاعبني بدل زميلي وهو يقول :

— الاستاذ « إدي »

— الذكي النجيب محفوظ سامي الطالب بمدرسة التجارة العليا

ثم نظر المدير الي وقال باسماً :

— حاذر يا استاذ ان يغلبك هذا العفريت لأنه داهية في ضربة «السكرو» !

وانحنى الطالب في أدب ولطف يحييني وهو يقول :

— أنا سعيد بهذا التعارف يا أستاذ ، ولطالما تاقت نفسي للتعرف اليك

وفي لحظة أصبحنا خصمين في أرض الملعب تفصلنا شبكة التنس ونتراشق بالكرة . . !

ففتين لف . ثرتي لف . فورتي لف ! وكسبت الدور دون تعب أو ارهاق

أبدلنا مواقفنا وبدأنا الدور الثاني وكان الهواء ضدي والشمس تعاكسني ، فانتهز خصمي الفرصة وغلبني الدور صائماً دون ان أستطيع صد الكرة مرة واحدة

أبدلنا مواقفنا للعب دور « التطبيق » فأدركت لحظتها ان هذا الطالب عفريت حقاً ، قوي في رميته شديد في اصابته فقد استطاع ان يغلبني في « التطبيق » رغم معاكسة الشمس والهواء له ، وانه ما تنازل عن الدور الاول لي إلا كتحية للتعارف . . !

انتصر علي . فتصافحنا باسمين وذهبت لأبدل ثيابي فتبعني وطلب الي الشاي من المقصف على حسابه ، فجلست اليه بعد ان أبدلت ثيابي نتحادث وننتقل من موضوع الى آخر

أدركت من حديثه وأسئلته انه اكبر من سنه وأعلم من دراسته ، كان جذابا في حديثه ، قويا في أسلوبه ، ذلقاً في تعبيراته ، وان اكن لمحت شيئاً من التشاؤم في نظرته إلى الحياة

في ذلك اليوم . ولأول مرة تعارفنا وتحادثنا ونحن نتناول الشاي في النادي . وقد وجه إلي هذا السؤال :

— هل تعتقد حقاً ان الحب أعمى . ؟

قلت : هكذا يقولون . .

— لست أسألك عما يقول الناس ، ولكني أسألك رأيك الخاص وأنت كاتب تعالج مشاكل الحياة

— وهذا رأيي أنا ايضاً والأدلة عليه كثيرة متعددة

— ولكني أرى عكس هذا الزعم ، فالحب مفتح العينين واسعهما ، والا لما عبد الناس الجمال والقوا بانفسهم وقلوبهم عند هياكل الحسن . وأظنك تذكر رواية « الشاعر » وكيف ان روكسان كانت تكره سيرانو وتشمئز من أنفه الكبير رغم عبادته لها وتفانيه في حبها

عند ذلك أدركت ما يجول في صدر هذا الفتى الذكي المتشائم فقد كان جماله مشوهاً وفي وجهه عيب ظاهر

قلت حذراً :

— حين يتغلغل الحب في القلب ويسري في الدم يرتفع عن المظهر يا صديقي فيسمو عن جمال الوجه الى جمال النفس وصفاء الروح

فقال في رنة أسى عميق :

— ولكن الوجه مفتاح قلوب الآخرين فمن كان مفتاحه صدئاً مشوهاً لن يستطيع ان يفتح به مغالق القلوب

* * *

وتصادقنا . .

اتخذني هذا الطالب النابه أخاً كبيراً له يستأنس برأيي ويحدثني في كل فرصة تسمح لنا باللقاء عن احواله وحوادثه وشؤونه فعرفت قصته :

هو في السنة النهائية بمدرسة التجارة العليا ، يحب فتاة حديثة السن هي مثل أعلى للحسن والجمال ، يعبدها من أعماق نفسه وسويداء قلبه ويبذل في سبيل مبادلتها له حبه آخر نقطة من دمه

وهذه الفتاة نفسها مأخوذة بسحر فتى لاه طائش لا يقل عن صاحبي في السن وما يزال في دراسته الثانوية ، ولكنه أجمل من صاحبي ، كامل الحسن ، غير مشوه الوجه ، طروب مرح ينظر الى الحياة نظرة العابث المستهتر الذي يعزز القدر مركزه بثروة والده الطائلة

الفتاة أيضاً ثرية من اسرة معروفة ، أما صاحبي وعابدها فمن أسرة متوسطة رقيقة الحال

كان محفوظ متشائما فى نظرته الى الحياة. ولكنه قوي الارادة شديد المراس لا يعبأ بالفشل ولا يعتقد اليأس ، أمامه حرب مستعرة يعلنها على صاحبه ويجب ان يخرج منها فائزاً في النهاية ، يجب ان تكون هذه الفتاة له رغم هذه الحوائل ، يجب ان ينتزعها لنفسه من اشراك ذلك الطائش الغر الذي يسخر منه وينظر اليه نظرات التهكم والازدراء ، ويطعنه في كل مناسبة وغير مناسبة بعيب خلقته الظاهر

وهكذا امتزج الحب بالعناد . وأصر على أن ينتصر بأى سلاح مشروع يستعمله وان وقف العالم كله في طريقه

كنت أحاول تخفيف حدته وثورته في أثناء حديثه ، فما كان يزداد الا عنتاً وشدة واستمساكا بها، انه يعبدها بجنون فلا قيمة للحياة ولا معنى لها بدونها ، هى غاية أمله فيجب أن يذلل العقبات مهما كثرت

* * *

في ذلك العام نفسه نال محفوظ دبلوم التجارة العليا وكان أول الناجحين ، فانتدبته الحكومة للسفر في بعثة حكومية الى الخارج

كنت ضمن مودعيه يوم رحل ، ذهبت لأقوم بواجب الصداقة والاخاء نحوه وأنا أحسبه قد نسي كل شيء من أمرها وقد ألهاه النجاح والرحيل عنها ، فلم يكد يراني اقترب من القطار حتى جرى نحوي ولم يلبث أن همس في اذنى باسماً : « رأيتها اليوم لآخر مرة . قبلت يدها باكيا وناشدتها الله ان تنتظر عودتي » ثم طفرت عيناه بالدموع

وقفت اربت على ظهره وأنا اشجعه وأؤكد له ان غانيات أوربا سوف ينسينه غرامه ، سيجد بينهن أجمل منها والبعاد سبيل السلوى والنسيان

تحرك القطار ، فانقطعت عني أخبار هذه القصة الغرامية العنيفة ثلاث سنوات كاملة لم أر فيها صاحبي ولا هو حضر الى مصر حتى أتم دراسته وعاد يحمل درجته العلمية التى انتدب للحصول عليها

قمت بواجبي نحوه إذ ذاك فقدمته الى الجمهور وتحدثت عن ذكائه ، ومكانته العلمية ، واعجاب الاجانب وأساتذته في الخارج بنبوغه وكرم اخلاقه . ولم يكن المجال يومها ولا بعدها يتسع للعودة إلى قصة الأمس ، وكنت أحسب ان الايام طوتها في سجلها الكبير ضمن ما طوت من ذكريات الشباب الملتهب

* * *

أصبح صديق الطالب رجلا ذكيا لبقا كيسا يداري علمه ومركزه وأدبه عيب وجهه ، حتى لم نعد نلحظه لفرط اعجابنا به وتقديرنا له

تعين في وظيفة حكومية تليق بعلمه ومازال يبذل قصارى جهده في عمله ويرق درجات التقدم والرقى، حتى بلغ في سنوات قليلة شأواً كبيراً يغبط عليه

ضربت الايام بيننا وتفرقنا من النادي الرياضي، وقد انصرف كل منا الى الكفاح في الحياة فاصبحنا لا نلتقي الا قليلا وكثيراً ما كنت أقصد اليه في مكتبه ؟ فيلقاني طروبا ضاحك السن ، ويجلس للتحدث إلي وهو يصرف اعماله ويصدر اوامره دون ان يتوانى لحظة في واجبه

أما قصة الامس البعيد فقد انتزعتها الحوادث من مخيلتنا حين جئنا على نهايتها في ليلة زفافه ، ولا زلت أذكر جيداً كيف جاء يستقبلني متهللا في بدلته السوداء الرسمية وهو يهمس في اذني :

. . رأيتها اليوم لآخر مرة ، قبلت يدها باكيا . .

— معك حق فالحب مغمض العينين .!

ولم يكن الحب يومها هو الذي أغمض عينيه ، وإنما كان العزم الفولاذي والغرام الناري الذي يحرق قلبه ، هما اللذان كللا رأسه الى جوار رأس معبودته باكليل الزهر . .

أجل . . تزوجها هي بنفسها بعد كفاح طويل وهيام مدنف ، دون أن يسلوها في بلاد الغربة أو يهن يوماً في تقديسها وحبها ، وكان في تحقيق هذا الأمل سعادته والهناء المقيم

وانقضت الاشهر والسنوات ، وأنا أقدر مبلغ سعادتهما ، وكنت قد علمت منه أنهما أنجبا طفلين ذكرين . . هما الثمرتان الشهيتان لهذا الفردوس .

* * *

كنت في الاسكندرية أمضي بعض أيام الراحة على شاطىء البحر ، وجاء موزع الجرائد ذات صباح يناولني نصيبي منها فلم أكد أتصفح أولاها حتى عرتني رجفة شديدة لم أتمالك معها نفسي عن صرخة داوية انبعثت من قلب احرقته المفاجأة المحزنة وأنا أقول :

— يا للمصاب الفادح الجسيم !

اختلج صدري وانعقد لساني في فمي فلم أعد أستطيع النطق بكلمة لمن كانوا حولي يتساءلون فزعين عن الخبر ، وإذ انقضوا علي يختطفون الجريدة من يدي ، أفقت من ذهولي المفجع وعدت أنتزعها من أيديهم مضطرباً ثائراً ، وانكفأت والدموع تنهمر من عيني أطالع قصة انتحار صديقي محفوظ سامي :

محفوظ سامي انتحر ومات ! كيف . . ؟ ولماذا . ؟ وأية علة خفية دفعته إلى ارتكاب

. . فلما دخلوا وجدوه طريحاً على الارض جثة هامدة

هذه الجريمة الشنعاء ؟ لا جواب مطلقاً يشفي غلة الاحتراق

ومضيت في غصة المحزون أطالع ما كتبته الصحيفة عن الحادث المشؤوم :

« في الساعة الحادية عشرة من صباح امس عاد المأسوف عليه محفوظ افندي سامي إلى بيته من عمله على غير عادته ولم تكن زوجه في البيت ، ورأته الخادمة يدخل إلى مخدعه وهو مضطرب كالمحموم ثم عاد فخرج يسأل عن ولديه فلما أحضرتهما الخادمة اليه أخذ يحتضنهما ويقبلهما ، ولكنه ما عتم أن دفعهما عنه بقسوة شديدة وقام مسرعاً إلى غرفته وهو يصرخ بكلمات متنافرة مبهمة

« وظل في غرفته إلى ما بعد الساعة الخامسة لا يقابل احداً ، ثم خرج بضع دقائق وعاد وهو أشد اضطراباً مما كان فدخل الى غرفته وأوصدها دونه بالمفتاح

« وحوالي الساعة السادسة سمعت زوجته أنات شديدة تنبعث من غرفته فجرت مسرعة تحاول فتح الباب فلم تتمكن وأخيراً استعانت بالخدم فكسروه فلما دخلوا وجدوه طريحاً على الارض جثة هامدة فارقتها الحياة

« ويستدل من الانبوبة الزجاجية التي وجدها المحقق على مكتب الفقيد أنه تناول حبة من « الاستركنين » قضت عليه لوقته ، وتقول زوجته إنه كان في الايام الاخيرة ملتهب الاعصاب ثائر النفس وذلك اثر اصابته بأرق شديد منعه من الراحة والنوم . ويرجع ذلك الى كثرة العمل والمسؤولية الكبرى التي كانت ملقاة على عاتقه

« رحم الله الفقيد وكتب العزاء لأهله وذويه »

وعدت بحزونا اقرأ الخبر مراراً وتكراراً فما ازداد في نظري الا غموضاً وابهاماً وأنا اسائل نفسي : « هل قضى محفوظ . . هل طويت صحيفته وانتهى الأمر . . هل انتهت مأساته بهذه الكلمات الجوفاء . . ؟ »

ان كان سره قد مات معه ، فلا بد للايام ان تظهر كل خفي

* * *

وجدت البريد والرسائل الخاصة مكدسة في مكتبي يوم عدت إلى مصر ، ولم أكد اتصفحها والقى نظرة عاجلة عليها ، حتى وجدت بينها رسالة خط غلافها أشبه ما يكون بخط صديقي الراحل . فهززت رأسي ساخراً لهذا التشابه وارجأت فضها كغيرها الى ساعات الفراغ

وقام في نفسي فضول غريب دفعني إلى البحث ثانية عن هذه الرسالة بين البريد فلما القيتها فضضتها مسرعاً ، ولم تكن قسوة الصدمة الشديدة حين رأيتها موقعة بامضاء محفوظ سامي ، بأقل من فداحة الخطب الذي زلزلني يوم طالعني خبر انتحاره المشؤوم

وفي هذه الرسالة الاخيرة التي كتبها إلي قبيل انتحاره بدقائق يميط اللثام عن سر فاجعته

قال في رسالته كل شيء ، وكان رحمه الله يكتبها في ساعاته الاخيرة تحت تأثير انفعالات نفسية متنافرة مضطربة هي مزيج من التعميم والتخصيص ، وقد تحدثت الى بعض أقربائه في هذه الرسالة اثر تسلمها وكاد الأمر ينتهي الى فضيحة خطيرة ، وأخيراً رأوا ورأيت معهم حرصاً على كرامة الميت في قبره ، ان نترك الامر لله وحده يفعل ما يشاء

وهأنا اجتزىء للقراء منها ما يظهر سر هذه الفاجعة المحزنة ، دون ذكر الاسماء

* * *

أخي الاعز « ادي »

بعد ساعة واحدة سأترك هذا العالم القلب الغادر بارادتي ، سأهجره وقد غلبني اليأس وأمضني الفشل في ادق ناحية من نواحي الحياة . وماذا يبقى للانسان ؟ أية كرامة وأي معنى وقيمة تبقى لرجل ملوث الشرف والعرض ؟

كنت معتزماً الرحيل وسري معي لا يعرفه مخلوق ، وأخيراً تغلبت علي ناحية غامضة من شعوري دفعتني الآن الى تصوير الحقيقة جهد استطاعتي ، لأتركها أثراً باقياً بعدي في يد أعز الناس الي ، فافعل بهذه الرسالة ما يوحيه اليك ضميرك ، دون أن يستهدف الآخرون لهذا البلاء

أنت تعرف قصتي الماضية . قصة غرامي البعيد الذي انقطعت عنك تفاصيله بعد سفري الى انجلترا ، وتعرف انني تزوجتها بعد عودتي ، وتذكر ما دار بيننا من الحديث في ليلة الزفاف

ليتني ما تزوجتها ، ولكن أية فائدة لهذا التمني وقد وقع المحظور . . ؟

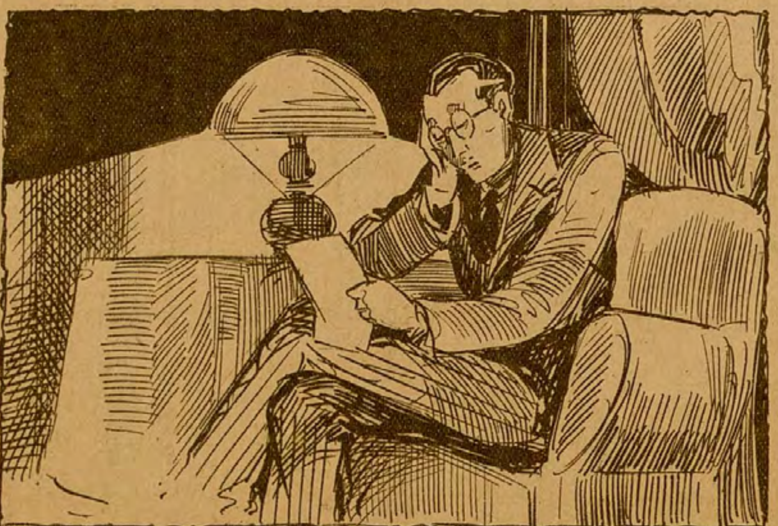
لم يتكشف لي جحيم الخيانة وبؤرة الاثم والغدر يا صديقي الا منذ أسابيع قليلة عشتها يعلم الله محموماً وأشد احتراقاً من المحموم

كنت أكذب نفسي وأخدع عاطفتي وشعوري وبصري ، حتى انجلت الحقيقة اليوم ووقفت بنفسي على المصاب الفادح والطامة الكبرى والبلاء الاكبر

تزوجنا يا أخي ، وكان طيش الشباب والغرور قد عبث بحبها الأول فارداه في بؤر الرذيلة يتخبط في الاوحال ، فاعتقدت يومها أنها ما قبلت الزواج مني إلا على أساس الحب ، وقد رأتني وفياً لها أتفانى في تقديسها وعبادتها رغم جميع الظروف والاعتبارات وعلى مر الزمن وانقضاء السنين

لم أكن أحس في حياتي الزوجية بحرارة اخلاصها وحبها ، كانت تتظاهر بذلك لترضيني ، ولكني كنت أحس تماماً . . كنت أشعر في صميم نفسي بامتعاضها حين يقرب وجهي من وجهها لأطبع على فمها قبلة الزوج المحب

لحظتها كنت أشعر بالسهم يمزق قلبي . كنت أتمثل أمامي ضحكة ذلك النذل الوضيع وهو يسخر مني ويشير الى موضع القبح في وجهي . ولكني



فلما القيتها فضضتها مسرعاً وأخذت اقرأها

كنت أغالب شعوري وأقول في نفسي سوف تتعود مني ذلك في الغد فلا تشمئز نفسها من زوجها

وذهبت أخصها بعنايتي وأقف عليها حبي وكسبي وأنا أهيء لها كل أسباب الهناء والرفاهية ، كنت أعمل وأجد الساعات الطوال . كنت أغامر وأكافح في الميدان لارفع من شأنها وأعلي من قدرها وأعوضها عن قبحي جمالا ينسيها ما بي

كانت تمرح في بحبوحة من اليسر والرخاء ، لم أرد لها في حياتي طلباً ولم أبخل عليها بأعز شيء ، كانت ملكة متوجة على عرش قلبي تشير بأصبعها فأصدع بأمرها

ياصديقي . كنت أعمى البصيرة والبصر كان حبي لها يعميني عن كل شيء . وإلا فهل كان يقبل مثلي أنا أن يوظف الغر الاحمق السخيف في وظيفة تدر عليه مصروف يده بعد أن ذهب الاسراف والطيش بكل ما كان يملكه . . ؟

أجل سعيت وعينته في وظيفة حكومية بعد أن جاء الى مكتبي يتوسل ضارعاً وكله ندم على ما كان بيننا بالامس ، فلما قصصت عليها قصته ، وقفت تدافع عنه وتلح علي بوجوب معاونته والاخذ بيده حتى فعلت

هي زوجتي اجريت عليها كسبي وأوقفت عليها رعايتي وحبي . وهو . . انتشلته من وهدته السحيقة وبذلت ما اوتيت من جهد حتى جعلته محترماً في عيون الناس

ثم ماذا . . . ؟

تعاودني الثورة ويتملكني الجنون .

لا أصدق . لم أكن لأصدق قبل اليوم حتى رأيت بعيني كل شيء . وأي دليل بقي لابحث عنه حتى أبدد من ذهني الشك والريب . . ؟

هذا النكرة السافل الوضيع . أجدر برعاية زوجتي وأحق بحبها وعطفها وحنانها مني ومن طفليها ، ذلك لانه جميل غير مشوه الوجه

هل رأيت شراً من ذلك . . وهل سمعت بمصاب أفدح من لوثة العرض وتلطيخ الشرف . . . ؟

ماذا أفعل . . ؟ وماذا كان يفعل أي انسان يجري في عروقه الدم لو أصيب بمثل هذه الفجيعة القاضية على اسمه وشرفه وعرضه ومكانته فى النفوس . . ؟

هل يستطيع أن يرى ضوء الشمس ويستنشق الهواء ويلقى الصحب والاصدقاء

لا . . فماذا يفيدني طلاقها واللطخة في جبيني والعار فوق رأسي . وهذان الطفلان البريئان بجريرة من يؤاخذان . ؟ وهل أدرى أنا ان كانا ولدي . . أم هما من سواى . . ؟

ليس لي غير هذا الطريق . ليس لدائي غير دواء واحد مريح فليرحمني الله وليغفر لي زلتي

جنت علي الطبيعة لغير جريرة أتيتها فاخرجتني إلى هذا العالم الفاجر الدنس مشوه الوجه ، فلما جاهدت ومضيت في طريقي رافع الرأس يبدد عملي ما بي من قبح ، أبت الحياة إلا أن تمعن في إيذائي فضاعفت هذا القبح بلوثة العار ، فلتكن إذاً مشيئة القدر ما دام قد حم القضاء

الوداع يا صديقي . فقد يريح الموت نفسي المعذبة بفناء هذا الجسد البغيض ،وعلى رأسها دمي وفي عنقها ما جازتني به جزاء سنمار . وليرحم الله كل دميم الوجه

محفوظ سامي

* * *

على الآثمين هذه اللعنة إلى يوم الحساب . .

« ارى »

فى النحو

قال الانباري :

يا كوكباً ما كان أقصر عمره
وكذا تكون كواكب الاسحار

(يا) حرف نداء عسكرى ، مثل سلام در وحاذدر ، وقيل مثل ياليل ياعين ، و (كوكباً) منادى شبيه بالمضاف ، والمنادى المضاف كوكب الصبح مثلا او كوكب الشرق الاغر ، فيه أخبار عن غلاء اسعار الحاجيات ولذلك كثر في البلد الاحتيال والنصب بحرف النداء، وما للتعجب من شرب الناس للخمر في هذه الايام السوداء ، وكان فعل ماض تام الاسنان والاضراس وهذا الماضي يعض المستقبل في اذنه فيصيح بالشكوى من هبوط سعر القطن وفوات الموسم بلا فائدة ، و(عمره) مفعول به ، ولا مؤاخذة في نسياننا اعراب (اقصر) وهي الأخرى فعل ماض عاجز عن دفع الضرائب محجوز عليه بفتحة ظاهرة في آخره و(الهاء) من (هاء هاء هاء) اما أن تكون ضحكا على العقول واما ان تكون تهيقاً ، وهي على كل حال ضمير لايعلمه إلا الله ، و (وكذا تكون كواكب الاسحار) مما اختلف فيه النحاة فتشاجر سيبويه ونفطويه وحبسا في قسم الموسكي للاتفاق على الاعراب

الذكاء والغباء

الذكاء

الولد ـ بابا . . . أنا حفضت ا. ب. ت.

الوالد ـ لما تحفض الحروف كلها اجيب لك بدله

الولد ـ طيب هات لى بدول جزمه

الغبـــاء

الولد ـ بابا . . الطيارين دول بيطيروا ازاى ؟ الوالد ـ بيطيروا بالبنزين

الولد ـ بقى بيشربوا البنزين ولا يموتوش ؟



نشرت الصحف نداء للعلامة الدكتور علي باشا ابرهيم رئيس مجلس ادارة مشروع القرش يقول فيه ان المشروع سائر في طريق النجاح، وعما قريب نلبس الطرابيش الوطنية، غير أن الضرورة قاضية باعادة الاكتتاب بعد أشهر قلائل لمشروع آخر لتتسع دائرة العمل الوطني ويجد العمال مصانع يرتزقون بعملهم فيها، وتثبت مصر انها غنية عن البضائع الاوربية، وهي أغراض سامية، شريفة، فهل يريد المصريون بعد أن رأوا النجاح أن يبيضوا وجوههم في الاكتتاب الآتي؟

يقول الدكتور كبير الجراحين والاطباء انه مسرور من الاكتتاب الماضي، أما أنا فلا، فقد جمعت قروش لم تزد عن ستة عشر الف جنيه وكان المنتظر أن لا يقل عن مائة وخمسين الف جنيه، ولو كانت الامة اكتتبت كلها فدفع كل واحد قرشاً لكان المال مائة وخمسين الفاً، بدل ستة عشر، ولأنشأنا مصنعاً للآلات البخارية أو الكهربائية بدلا من مصنع الطرابيش

هذا صحيح مع الاسف، وصحيح اننا نستهلك كل عام مئات ألوف الجنيهات ثمناً للواردات الاوربية. فلم لا يكون عندنا مصانع للخردوات، والاواني المعدنية، والزجاج، وياعيني على الوسكي والكنياك؟

الى متى نستورد حاجاتنا من الفرنسويين والانجليز والايطاليين، واليابانيين، والى متى نسكر عند اليونان؟

* * *

امطرت السماء ومن لم يصدق فان السماء قد بدأت تمطر، ونحن على باب الشتاء، فماذا يفعل العمال العاطلون اذا هجم البرد، والبرد صديق الجوع والجوع كافر؟

وماذا يصنع العمال العاطلون في البرد وقد تمزقت الثياب والاحذية والتجار لايتصدقون بها، وأصحاب العمل يشكون قلة الاجور وغلاء الملابس؟ فالعاطلون أحق بالشكوى واجدر بان يرحمهم الراحمون؟

فكرت الحكومة الانجليزية في هذا فأخذت في مفاوضة البلاد التي يستورد منها اللحم الى انجلترا لانقاص الاثمان رحمة بعمالها العاطلين، ومعنى هذا ان العمال العاطلين في انجلترا يأكلون لحماً، وعمالنا لايطمعون في هذا، وكل مايتمنونه تسعيرة للخبز لان الدقيق رخيص وحرام على الخبازين أن يقتلوا الناس جوعاً

رأيت أمس خبزاً متسع الدائرة فكدت أطير فرحاً، وقلت جاء الفقراء الفرج، وأمسكت رغيفاً لاتلذذ بثقل وزنه فارتاع قلبي حين وجدته كورق السجاير، يصلح لان يصنع قرطاساً يباع فيه الفول السوداني للاطفال والفول البلدي للحمير. ولابد من حل هذه المشكلة قبل ان تغنى عصافير البطن على نغمة الرعد

* * *

أذاعت الصحف أن طفلا في بيروت ربح ثلاثين الف جنيه من سباق الدربي، وان عائلة هذا الطفل قد انتقلت بذلك من الشقاء الى السعادة، فاخذ الناس يستعدون لشراء أوراق الدربي الجديد، ولكنها طريقة من طرق الاعلان ولم يكسب ذلك الطفل غير الاشاعة التي كذبها أبوه وهو يتحرق كبده من الأسف والغيظ من الذين هنأوه بالغنى الموهوم!

وليس ورق الدربي سوى يانصيب اجنبي قد يصادف فيه الحظ بعض الناس ولكن (مش كده)، وأوراق الدربي المصري أولى بالاقبال، لتبقى نقودنا في بلادنا، ولنعين جمعياتنا المصرية على خدمة الفقراء

«سكران»

الى بعض الزميلات

يؤسفنا ان نضطر مرة اخرى الى لفت بعض الزميلات في الاقطار الشقيقة الى انه ليس من الكياسة ولا من آداب الزمالة في شيء نقل المقالات التي تنشر في مجلاتنا حرفياً بدون اشارة الى مصدرها. وعسى ان نكتفي بهذا التنبيه

دار الهلال

قناع الجمال

جلس جوناتان جالوي أمام خطيبته نينا في احد مطاعم لندن يتناولان العشاء ويستمعان الى انغام الموسيقى، وكانت امارات الحزن بادية على وجه الفتى بشكل استدعى اهتمام الفتاة فدنت منه تقول :

— ماذا بك أيها الحبيب ؟

— لا شيء . ولكنني اشعر بأنني لم اعد استطيع العيش دون ان تكوني معي دوما

— ألم يعدك والدي بأنه يسمح بعقد قراننا بمجرد ان تقتصد الف جنيه ؟

— وهذا الشرط هو الذي يؤلمني ويزيد بلائي

— ولكن ابي لم يقصد به الا ان يتحقق من انك جاد لا تهزل في شأن الزواج

— وانا ألومه لأن اشتغاله بالتجارة جعل تفكيره كله تجاريا . . . اما انا فعلى ثقة بأنني لن استطيع اقتصاد هذا المبلغ قبل عشرين عاما ، اذ تبلغين الاربعين وا كون في سن الخمسين !

قال جوناتان هذه الجملة بمرارة وحزن خففتهما عنه نينا بقولها :

— انني على استعداد لانتظارك مهما طالت المدة ايها العزيز

— وانا أفعل كل شيء في سبيلك أيتها الحبيبة ، حتى ولو . . .

ولم يكمل جوناتان جملته لانه قد خطرت له في هذه اللحظة فكرة طارئة عجب كيف انها لم تخطر له من قبل .. فهي بسيطة وتبلغه أمنيته من أهون سبيل !

وبعد أن أوصل جوناتان فتاته الى دارها ذهب إلى مسكنه وجلس يمعن النظر في تلك الفكرة التى طرأت في فكره فجأة وأنشأ يدبر وسيلة تنفيذها

وخرج جوناتان من تفكيره الطويل بأن ليس في الامر سرقة بل هو استرداد شيء كان يملكه

ذلك انه كان يملك عقداً من اللآلىء السوداء اهداه منذ بضع سنين الى ممثلة تدعى بولا تعرف اليها وكان ينوى الزواج بها ، فلم لا يسترد هذه اللآلىء الآن فيستطيع ان يحصل لا على الالف جنيه بل على ثلاثة آلاف جنيه اذا شاء ؟

وكانت الساعة قد بلغت الواحدة بعد منتصف الليل ، وقام جوناتان الى أحد ادراج مكتبه ففتحه وكانت به مجموعة الرسائل التى كتبتها اليه بولا في اثناء ان كانا متحابين. وكان لون الرسائل قد استحال وتغير لطول العهد ، ولكن خطاباً جديداً كان فوق رزمة الرسائل تناوله جوناتان وقرأ رد بولا على آخر خطاب له وكانت ارسلته منذ زمن قريب

وحوى ذلك الرد هذه الجمل المقتضبة :

« انك مخطىء يا عزيزي في مطالبتك اياي بالآلىء السوداء . ومخطىء في ان تنسبها إلى نفسك فتقول « جواهرى » كأنك نسيت انها اصبحت ملكي منذ سنوات :

« تقول انك حينما اعطيتني هذه اللآلىء كنت تؤمل في ان اكون زوجتك ، ولكنني لا احسب نفسي مسؤولة عن آمالك وامانيك سواء صحت أم كذبتها الايام »

ومد جوناتان يده الى آخر درج في مكتبه الذي كانت فيه رسائل بولا واخرج مفتاحاً صغيراً هو مفتاح سكن بولا الذي كان يستعين به على دخول دارها ايام ان كانا على وفاق . ولم تسترد بولا منه مفتاحها حينما افترقا لآخر مرة ، كما انه لم يسع الى استعماله منذ ذلك الحين

وتلفت جوناتان في غرفته يسائل نفسه عن الاشياء التى يحتاج اليها في هذا الدور الذي يريد القيام به اللآن : دور اللص الليلي ؟

ورأى انه ليس في حاجة الى أكثر من قفازين يخفيان بصمات اصابعه ومصباح كهربائي صغير يستضيء به ، اما السلاح فلا اهمية له لان بولا تقيم وحدها ، ولو انها قاومته لما احتاج في دفعها الى اكثر من يديه

وإذ خرج جوناتان من بيته بدأت السماء تمطر مدراراً فسره ذلك لأن المطر سيخلي الشوارع من المارة فلا يكون عرضة لان يراه احد وهو يدخل بيت بولا

وتلفت جوناتان ذات اليمين وذات اليسار ، فلما لم ير احداً يراقبه اولج المفتاح في الباب ودلف الى ممشى صغير يفضي الى درجات سلم خشبية

وكان المكان كما عهده جوناتان منذ حين، فأرهف السمع حتى إذا لم يسمع صوتا ولا حركة هم بصعود الدرج

وما كاد يضع قدمه على اولى درجات السلم حتى احدث الخشب قرقعة خيل اليه لفرط سكون الليل انها دوت كطلق ناري

وتريث الفتى قليلا ثم عاد يصعد الدرج على مهل وفي تؤدة وحرص

وبلغ الدور الاول الذي يعهد بولا تنام فيه ويمم شطر غرفة نومها . وادار بصره حواليه فرأى ان بولا لم تغير شيئاً من نظام

مسكنها فلا زال الاثاث على عهده ولا زال ترتيبه كما كان

وأدار أكرة باب حجرة النوم في بطء ودخل يمشي على اطراف اصابعه

وكان سرير بولا في ركن من الغرفة ، وهو سرير خشبي ثمين ووثير الفراش

واقترب جوناتان من السرير فرأى منظراً رهيباً

رأى بولا قد استلقت على ظهرها وقد وضعت يديها على صدرها وتهدل شعرها على الوسادة وبدا وجهها في بياض كالرخام.. ماتت !

وكأنما كان الموت يتطلع من ذلك الوجه الرخامي الساكن ، فوقف جوناتان ذاهلا وقد بقي مصباحه الكهربائي مصوبا نحو ذلك الوجه كأن قوة سحرية تمسك بيده

وعلى حين فجأة خيل الى جوناتان ان عيني الميتة قد انفتحتا وأنها صوبت اليه نظرة تمثلت له فيها اللعنة التي يصبها الموتى على من ينتهكون حرمتهم

ثم أغمضت العينان وسكنتا سكون الموت. وعاد الموت ينشر أجنحته في الغرفة

ولم يقو الفتى على أن يرى أكثر مما عاين فأسرع بالخروج من الغرفة وبرح البيت على عجل ، وأنشأ يجوب الشوارع على غير هدى من فرط فزعه وخوفه ولشدة وطأة ما رأى .. لقد انتصرت عليه بولا حية وميتة ، فليس في مقدوره ان يسرق الموتى

ولم يعد الى داره إلا الظهر فقد كان الذهول آخذاً عليه مسالك الراحة والطمأنينة ، فلما بلغ داره ألقى بنفسه على فراشه ينشد بعض الراحة

وقرع باب غرفة نومه فاستيقظ يأذن للطارق بالدخول

وناولته الخادمة لفافة وهي تقول :

— لقد أحضرت هذه اللفافة خادمة وقالت انها رسالة مهمة يجب ان أسلمها اليك فوراً

وتطلع الى العنوان دهشاً . فقد كان بخط بولا . . ترى هل هي رسالة من عالم الاموات

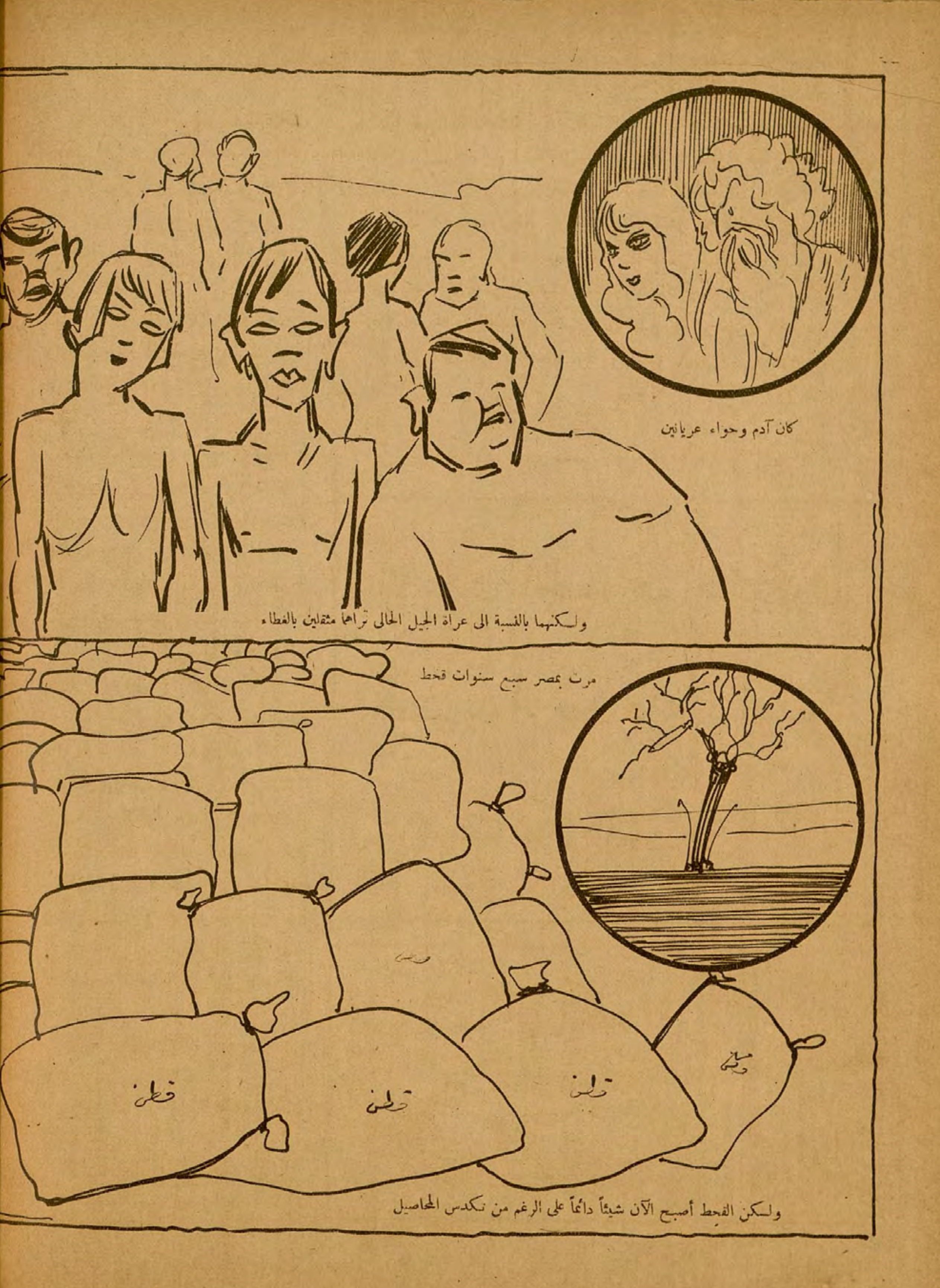
وخرجت الخادمة وفتح جوناتان اللفافة فبهر عينيه منظر اللآلىء السوداء ، لآلئه التي ذهب ليلة أمس يسرقها فراعه موت بولا وصرفه عن مقصده

وكانت في اللفافة رسالة بخط بولا تقول فيها :

« أرسل اليك لآلئك على كره مني ، ولكن آرثر يريد أن اقطع عهدي بالماضي كله . وقد وعدني بما هو خير منها

« ولعلك لم تعرف انني سوف أتزوج ، انه لورد نبيل وسوف تكون خادمتك من حملة الالقاب الرفيعة بعد بضعة أيام . أرجوك أن تعيد إلي رسائلي فمن يدري ما الذي تسفر عنه الايام

« أجل أعد إلي رسائلي فقد أعدت اليك لآلئك ولا أريد أن يتكرر في المستقبل شيء كالذي حدث أمس . لقد ذعرت حينما رأيتك تتلصص في غرفتي هذه الليلة ، ولقد كدت اصيح رعباً لولا ان قناع الجمال الذي كان على وجهي في ذلك الحين لم يمكنني من ذلك » !


كان آدم وحواء عريانين
ولـكنهما بالنسبة الى عراة الجيل الحالى تراهما مثقلين بالغطاء
مرت بمصر سبع سنوات قحط
قطن
قطن
قطن
ولـكن القحط أصبح الآن شيئاً دائماً على الرغم من تكدس المحاصيل


باع أولاد يعقوب أخاهم يوسف
كنهم لم يرتكبوا أثماً بالنسبة لرجال الجيل الحالي الماديين الذين
لا يترددون في بيع أهلهم جميعاً مقابل فائدة صغيرة
قضى نوح في فلكه أياماً طويلة بسبب الطوفان
كنا في طوفان مستمر فى منازلنا بسبب حماتنا

البواب الأريب

لبث سنكلير الشيخ عدة سنين يقوم بوظيفة البواب لدى مدخل الممثلين والممثلات في مسرح « روتندا » ، وعلى الرغم من انه أدركه الهرم في هذا العمل فقد بقي على نشاطه وطلاقة وجهه . وكان محبوبا من الممثلين والممثلات الذين كانوا يدعونه العم « سيني » تلطفاً وتحبباً

ولكن العم سيني لم يكن محبوبا لدى طائفة أخرى من الناس : طائفة الذين يقفون لدى باب المسرح الخلفي يبغون اختلاس النظرات إلى الممثلات او يريدون الدخول من ذلك الباب لمقابلة فتيات المسرح

ولعل الفتى جوليان هارتلي كان أشد هؤلاء حقداً على سنكلير ، فقد لبث ليالي عديدة يتردد على هذا الباب ويطلب الى الرجل ان يسمح له بمقابلة مس كارول مايبوري احدى ممثلات الفرقة ، فما كان يسمع من الشيخ سوى جملة يكررها اجابة دائمة عن سؤاله ، وهي ان ذلك ممنوع !

وتبرم جوليان ذات ليلة من هذه الاجابة فصاح يقول :

— إذا كنت تأبى ان تدع مس كارول تقابلني فدعني ادخل لأراها . . انني لست غريباً عنها . . أنا خطيبها

ولم يجب سنكلير على صخب جوليان انما ألقى عليه نظرة الرجل الذي طالما سمع هذا الادعاء من كثير من الشبان الذين يطاردون فتيات المسرح . . ثم عاد فأكب على قراءة صحيفته

وانتهى التمثيل وخرجت كارول والتقت بجوليان ثم ذهبا الى احد المطاعم ، وهناك بدأ الفتى يشكو إلى خطيبته سوء معاملة سنكلير له

وقالت الفتاة :

— ان سيني الشيخ على حق فيما يفعل ، فتلك تعليمات ادارة المسرح فلا يسمح لأحد بالدخول اللهم إلا إذا كان يريد مقابلة احدى كبيرات الممثلات أما انا فلازلت ايها العزيز ، ممثلة صغيرة الشأن قد لا تتاح لها فرصة الظهور أو ابراز مواهبها

وتنهدت الفتاة في شيء من الحسرة وقال جوليان :

— ان في طوقك ان تمثلي أدوار ماريون ويلارد خيراً منها رغم شهرتها الذائعة وأجرتها الباهظة

وتندت عينا الفتاة وقالت :

— انى أتحرق على ذلك ، ولن استطيع — قبل ان أبلغ هذه الامنية — ان أعقد قراني عليك وآوى الى بيت كزوجة لرجل من رجال الاعمال

وانتظر جوليان بضعة أسابيع لم يعد خلالها الى هذا الحديث ، ولكن فرط حبه لكارول التي ترقب طويلا يوم يزف اليها ، دفعه إلى العودة إلى طرق موضوع الزواج رغم انه طالما سمع الفتاة تقول انها لن ترضى زيجة قبل ان تبلغ أمنية فؤادها . . تلك الامنية التي تنحصر في ان « تبرهن » على انها ذات مواهب ، وان الذى يعوزها لاظهار مواهبها الفنية ، الفرصة . . فرصة اسناد دور مهم اليها

وقالت كارول تؤيد وجهة نظرها :

— لو انني تزوجتك قبل ان أشبع رغبتي بتمثيل دور ذي اهمية ، فانني أبقى طول حياتي الزوجية تواقة متحرقة لا يهدأ لي بال فيفسد عيشنا . . انتظر قليلا أيها الحبيب

— سوف انتظر

وانتظر جوليان ولكنه كان يخشى ان يكون نجاح كارول وبلوغها امنيتها سبباً في ان يحال بينه وبين امنيته في الزواج بها . . فمن يدري ؟ ربما اذا هي بلغت قسطا من النجاح طمحت الى قسط اوفر فاذا هي ادركته وبلغت الذروة فانها لا تعود تفكر في زواج !

ولبث جوليان اياماً يتمنى على الله ان تصاب ماريون ويلارد بما يعوقها يوما عن تمثيل دورها فتسنح الفرصة لكارول للقيام به بدلا عنها ، فقد كانت ادارة المسرح تعد كارول لهذه المناسبة التي طال ترقب جوليان لها

وذهب جوليان الى باب المسرح الخلفي ذات ليلة لعله يرى فتاته قبل ان تدخل ، واذ رآه سنكلير ناداه يقول :

— عندي رسالة لك

وناوله رقعة كتبتها كارول بسرعة تقول فيها :

« انني شديدة الانفعال والتأثر هذا المساء . لقد مرضت ماريون فجأة وعهدوا الي بدورها . آمل ان تصلك كلمتي هذه في الوقت المناسب فأنا ابغي ان تراني وتشهد تمثيلي حتى ولو عداني التوفيق

كارول »

وطوى الفتى الرقعة بأصابع مرتعشة ، فها قد سنحت لكارول الفرصة التي يتقرر فيها مصير زيجته المنشودة

وقطع عليه سنكلير وجومه بقوله :

— ان هذه الفرصة تعني مس كارول كثيراً

— بل انها تعنيني أكثر منها ، فبعدها سوف تقرر كارول اذا كنا نعقد قراننا أو لا

— فهمت !

وخلع سنكلير نظارته وفتح فمه كأنه يريد ان يقول شيئا لجوليان ولكنه استدار فجأة وولاه ظهره

وعاد سنكلير الى مكانه المعتاد وهو يقول في نفسه :
— انه فتى مهذب يستحق هذه الفتاة الطيبة القلب
وكان سنكلير يحب كارول ويأسف لاندماجها في الوسط المسرحي ، اذ كان يراها على نقيض الفتيات العابثات المستهترات . وكان يراها اجدر بأن تقبع في بيت زوج ، من ان تفني قواها وشبابها في التمثيل
وكأنما اهمه امرها كأنها ابنته فجلس في مكتبه المتواضع يفكر في شأنها وهو يخشى ان تصادف في ليلتها نجاحا . لانه يعتقد انها اذا نجحت وبلغت اعجاب الجمهور وتصفيق النظارة ، فلن تخرج من المسرح قبل ان تملأ اذنيها الفاظ التغرير والاغراء وقد يبادر اصحاب المسرح الى التعاقد معها على العمل بشروط مغرية ربما جعلتها ترغب عن التقيد بالزواج
وأقبلت كارول على سنكلير بين الفصلين الأول والثاني تقول مضطربة :
— اذا جاء مستر هارتلي فأنني أبغي مقابلته
ورفع سيني الشيخ نظره الى الفتاة متسائلا فعادت تقول :
— إنني لم أوفق كثيراً ، وقد قابلني الجمهور بشيء من الجمود
وحاول سيني أن يرفه عنها فقالت :
— إن مدير المسرح يراني غير قادرة على النهوض بالدور وقد اقتطع منه الكثير حتى أستطيع الخروج من مأزقي . . وفي الحق انني لا أراني مندمجة في الدور إذ يكاد يغلبني ضحك عصي في الوقت الذي يجب أن أظهر فيه حزينة متأثرة
— طالما تمنيت لك النجاح . . ولكنني لا أرى لفتاة في مثل أدبك خيراً من الركون الى زيجة موفقة
وهزت الفتاة كتفيها تقول :
— ان الرجل الوحيد الذي ينشد الزواج بي قد انتظرني طويلا اذ أمهلته إلى أن « أبرهن » له على كفاءتي ومواهبي ، فلو أنني تزوجت به بعد هذا الفشل المر فانه لن يفتأ يذكر هذه الخيبة ، وكيف يطيب لي العيش مع زوج يعتقد أنني عجزت عن بلوغ ما أمهلته من أجله عدة سنين ؟ بل كيف أمنعه من أن يضحك ساخراً بما كنت أدعيه أمامه من مواهب دفينة طالما شكوت له من أنه لاتعوزني سوى الفرصة لاظهارها ؟
وقرع جرس المسرح فاسرعت الفتاة مبتعدة عن سنكلير
ولم تمض لحظة حتى قرع باب المسرح وبدا رأس سائق سيارة يقول لسنكلير :
— لقد جئت بباقة زهور لمس ويلارد ولعلها من معجب غني ، انني لا أعرف عنوان بيتها ولذا جئت الى هنا مستفهما عنه . . .
— دع الزهور هنا وسوف أرسلها أنا اليها
ورأى سنكلير أنها زهور غالية نادرة وحدث نفسه بان قد سنحت له فرصة لا تعوض فاقتطع بطاقة ذلك المعجب الغني ووضع مكانها رقعة كتب عليها :
« انت مبدعة : جوليان »
وضحك سنكلير ملء فمه ونادى أحد صبية المسرح يأمره أن يحمل الباقة الى مس كارول
ووجدت كارول الزهور في حجرتها أثر عودتها من الفصل الثاني مجهدة شديدة الانفعال والحزن، فتمثل لها في هذه الزهور وفاء جوليان وحبه وعطفه
واذ دخلت المسرح للفصل الاخير — ذلك الفصل الذي اقتطع المدير أهم مشاهده خشية من عجز كارول عن إجادة أدائه — فحينما وطأت قدماها خشبة المسرح أحست أنها تمثل لجوليان ذلك الحبيب الذي يعتقد انها مبدعة !
وحلقت بها هذه الفكرة في سماء عاطفة حارة قد نشدتها في الفصلين السابقين دون جدوى
واذ حل المشهد المهم في الرواية نسيت تعليمات المدير وما اقتطعه منه وراحت تؤديه خير أداء حتى إذا بلغت هذه الجملة :
— سوف أتزوجك باسرع ماتريد . . ان الزواج هو الذي أحفل به وابغيه ، أما النجاح فما هو إلا اشباع لنزعة الغرور ، وهذه طارئة زائلة وذاك سرمدي خالد ، انني أريدك وما يغنيني عنك النجاح فتيلا
حتى اذا بلغت كارول هذه الجملة اطلقتها من اعماق قلبها ومن وحي عاطفتها الحارة فدوت القاعة بالهتاف والتصفيق حيناً طويلا
وعجب جوليان لهذا الفوز ، وساءل نفسه ترى هل كان ذلك الكلام في صلب الرواية أو ان كارول كانت تناجيه به من فوق خشبة المسرح ؟ !
وإذ ذهب جوليان لمقابلة كارول لدى باب المسرح . ناداه سنكلير وانتحى به جانباً يخبره عن الزهور التي بعث بها الى كارول باسمه وهو يقول :
— إن الفتاة الممثلة تتوقع من حبيبها زهوراً بين حين وحين !
وأقبلت كارول تحمل باقة الزهور بهجة مسرورة وتقول لجوليان
— انها زهور بديعة أيها الحبيب . لقد ذكرتني بعطفك ووفائك وترقبك نجاحي في هذه الفرصة . فاستلهمت الوحي من حبك وولائك وكان ما رأيت
وقال جوليان متهامساً
— لعلها أعجبتك . !
وقال سنكلير وهو يقفل باب مكتبه :
— إنني أهنئك من كل قلبي يا مس كارول على نجاحك الباهر
وابتسمت كارول ابتسامة حلوة ومدت يديها بالباقة إلى سنكلير تقول :
— ابق هذه الزهور عندك . فسوف تحتاج اليها قريبا جداً . . انني سوف يعقد قراني غداً



المشهورات

قال علي الجارم :

مالى فتنت بلحظك الفتاك ... وسلوت كل مليحة الاك
وجعلت منفصل الضمائر واصلا ... في غير موضعه على الشباك
واذا قعدت فكل شخص قاعد ... واذا مشيت مشى الانام وراكى
يا ست بزياد الدلال بلاش بقى ... هجر وشوفينا كما شفناكي
اني بردت من الهوى وكححته ... كالشاربين دخان جلد فلاك
وعلمت حين رأيت حبك قاتلي ... ان الفراخ قواتل الادياك
قلعت فيك عمامتي وعبايتي ... ولبست فيك سموكتى وفراكي
وصبحت بلياتشو وكنت مأستذاً ... وشربت « بيبا » ناسياً تمباكي
هل بعد ذا في الحب بهدلة وهل ... أرضى ببهدلتي كدا لولاكي
ورأيت غيري ماشياً وياكي ... قولي من اللي شفته وياكي
اين الوفاء وليه تخونيني كدا ... اخص على الشخص الذي رباكى
يا ناس كنت انام من بعد العشا ... والآن أسهر والديوك تكاكي
وأرى السرير كموقد متلهب ... ومخدتي حشيت من الاشواك
اوعوا الغرام بلاش حب انه ... سم كشرب زجاجة الكونياك
والحب يذهب بالوقار وأهله ... هلس ومسلكه طريق هلاك
والفقر في عيش المحب وشغله ... كالكهرباء تسير في الاسلاك

شاعر الفكاهة

الخيط القرمزى

خرجت ليسا دايتون من الحمام مبتهجة تغني دوراً سمعته ليلة أمس يتردد في آلة الراديو ، وجلست لدى مائدة « التواليت » تبسم لذلك الصباح المنعش واريج الازهار الذي يحمله اليها النسيم من حديقة دارها

ولبثت هذه الابتسامة لا تفارق ثغرها الجميل حيناً طويلا ، فقد كانت سعيدة هانئة لمجرد تخيلها أنها سوف تقابل روجر واين في ظهر ذلك اليوم في مطعم سافوى حيث يتناولان طعام الغداء ثم . .

وطلت وجهها باحد معاجين التجميل وأنشأت تنشر المعجون على خديها وذقنهـا ورقبتها ، واذاباب الغرفة يفتح فجأة ، وفي شيء من العنف ، واندفع منه ريشارد : زوجها ؟

ورأت ليسا وجه ريشارد دايتون في المرآة وقد بدت فيه أمارات حنق وثورة لم تعهدها فيـه إلا قليلا ، وما كان يبدو كذلك الا اذا كان ثمة ما يثيره ، ولا يثيره الا الامر الخطير

واستدارت تواجهـه وتقول ، وهي مأخوذة بمظهر حنقه وثورته :

— يا لله . ! لقد أفزعتني يا ديك

وتقدم نحوها محتداً يلوح بورقة في يده ويقول :

— لعلك تستطعين ايضاح سبب وجود هـذا الخطاب في جيب السترة التي اذهب بها الى لعب التنس . . ؟

وما كادت الفتاة تلقى نظرة على الورقة التى لوح بها زوجها في وجهها حتى خيل اليها ان قلبها قد وقف عن الخفقان

لقد كانت هذه الورقة : الخطاب الذي وضعته في جيب روجر واين فى اثناء وجوده في نادي التنس ليلة أمس

وعقد الذعر والدهشة لسانها وصمتت محملقة في عيني ريشارد دون جواب

وعاد الزوج يقول . في ثورة غضبه الصاخب :

— يلوح لي أنها مصادفة سيئة . . . لقد أخطأت الجيب الذي كنت تريدين دس هذه الرقعة فيه، فوضعتها في جيب زوجك ؟!

وارتفع صوت ريشارد واشتد سخطه وهو يقول :

— اذا لم يكن لديك مانع . فانى اريد أن اعلم : من من الرجال التسعة الذين كانوا في النادي ليلة أمس . هو الذي كان مقصوداً بهذه الرسالة . ؟

وصمتت الفتاة عن الجواب وعاد الزوج الثائر يقول :

— وأريد أن أعرف إلى أى مدى بلغت المسألة بينكما ؟

— ولـكن . .

— اريد ان اعلم نياتكما ومؤامرتكما ضدي

وقفزت ليسا من مقعدها وهي تمسح وجهها بمنديل تزيل به المعجون الذى اختلط بالعرق . لقد كانت مرتاعة لهذه المفاجأة ولكنها لم تكن تبغي أن يدرك زوجها ارتياعها . وان تستسلم دون أن تحاول مخرجاً من هذا المأزق

وقالت تطاوله :

— انني لم أفهم ما تقول

— صحيح . . ربما أعانك النظر الى هذه الرسالة على حث ذاكرتك وايقاظها

ووضع الرسالة في يدها مهتاجا فالقت عليها بصرها دون أن تميز شيئاً منها لفرط ذعرها وارتياعها ، ثم ما لبثت أن تمالكت أعصابها فقرأت ما سطرته بيدها أمس :

« عزيزى المحبوب

« فكرة الغد بديعة . سوف يكون الدب راسفاً في اغلاله . تتغدى في سافوى ثم نذهب الى سينما وانني أترك لك اختيار المكان الذى يعجبك ، فانه لايهمنى ما أراه في السينما مادمت الى جوارى

« لو أنك علمت مبلغ شوقي وتلهفي . . »

وقلبت ليسا الخطاب بين يديها وهي تجهد في أن تجد وسيلة للخروج بها من هذا المأزق

ووجدت الوسيلة فجأة

فقد استنار ذهنها وهبط عليها وحي الخلاص الى مخرج اذ رأت الرسـالة بلا عنوان ولا تاريخ وليس فيها اسم سوى اسمها . .

وبدأت تضحك في هدوء ثم ازداد ضحكها سخرية . وقالت :

— كيف بلغ بك الجنون الى هذا الحد يا ديك ؟ وحملق الرجل اليها دهشاً فقد كان مظهر وثوقها بنفسها وضحكاتها الساخرة مما جعله يزعزع ثقته في نفسه . .

— قد أكون أحمق كما تدعين ، ولـكني لاأستطيع مشاركتك في ضحكك فليس من رجل يقوى على الضحك حينما يعثر على خطاب غرام كتبته زوجته الى رجل آخر ، و . .

وقاطعته ليسا بقولها :

— وهل أنت واثق ان هذه الرسالة قد كتبت الى رجل سواك . ؟

وقال ريشـارد يتسـاءل فى حنق ومرارة :

— لعلك تريدين القول بانك بعثت هذه الرسالة الغرامية الي ؟

— أجل

وحملق الرجل فيها دهشا مذهولا ، وعادت هي تقول :

— لقد كتبت هذه الرسالة منذ عامين قبل أن أتزوج بك . .

— ليسا . .

— وكنت حينذاك مقيمة في مايدنهد عند عمتى جولى . ألا تذكر كيف كنت تأتى الى هناك كل مساء تلعب التنس ، وكنت أضع الخطابات في جيب سترتك ؟

— أجل ولكن . . ؟
— ألا تتذكر ؟
— أجل ولكن كيف يمكن أن يبقى هذا الخطاب في جيبي دون أن انتبه اليه طول هذه المدة ؟
— المسألة بسيطة . . فلقد ارتديت هذه السترة — لاول مرة بعد زواجنا — ليلة أمس فقط . فانني عثرت عليها منذ بضعة ايام في احدى الحقائب المهملة
وكان ريشارد يريد أن يصدق زوجته وكان يبغي أن يجد في أقوالها مايزيل الشك من نفسه ، فقد كان يحبها حباً جماً ويخشى أن يفسد عليه الشك ذلك الحب
وعاد الزوج يقول :
— ومن عساه يكون ذلك الدب ، اذا لم يكن أنا ؟
— عمي جايمس ألا تذكر كيف كنا نتضايق منه ونسعى لابعاده والابتعاد عنه ؟
— أجل . . أجل . . لقد تذكرت ذلك . .
وابستحال تقطيب وجه ريشارد الى ابتسامة رضى وطمأنينة ، فقد أمحى الشك من نفسه تماماً
ودس الورقة في جيبه وهو يقول :
— انني أحمق كما قلت . . . وغبي الى أقصى حدود الغباوة . . ترى هل تصفحين عن اساءتي وسوء ظني ؟
وتعانق الزوجان
وقبلها تحت اذنها وقال :
— لست في حاجة الى الذهاب الى مكتبي اليوم ، فما رأيك في أن نمضي اليوم على النسق المذكور في الرسالة فنتغدى في سافوى ثم نذهب الى دار سينما ؟
وعبست ليسا في المرآة دون ان يراها زوجها ثم قالت :
— طالما وددت ذلك . ولكنني على موعد مع مسز كافتون جويس اذ سوف أذهب الى تناول الغداء معها ثم نخرج معا لشراء بعض الحاجات . . اليس من المؤلم كما ترى ان احرم من دعوتك المبهجة ؟
— اذن ، غداً
— ربما

* * *

وكان ريشارد يغني الانشودة البهجة التي كانت تغنيها زوجته عند خروجها من الحمام ذلك الصباح وصعد درجات سلم نادي التنس بهجاً مسروراً وقد كاد ينسى ثورة نفسه في ذلك الصباح وان لم يكن قد اغفل مواصلة التفكير في طريقة يكفر بها عن الخطأ الذي ارتكبه حيال زوجته الحبيبة الوفية
ورأى ريشارد مسز روجر واين جالسة على الطرف الاقصى من الشرفة ، وأقبلت هي صوبه تحييه وفي يدها مضرب اللعب ، ثم قالت :
— لم يأت أحد سوانا بعد
وتطلعت الي سترته عن كثب وعادت تقول :
— لعلك لم تفطن الى أنك خرجت بسترة روجر ليلة أمس
وأحس بأن الارض تكاد تميد تحت قدميه وقال :
— سترة روجر ؟ هل أنت متأكدة ؟
وحملق ريشارد في وجه مسز واين في تساؤل المشدوه ، ثم عاد يحملق في سترته التي يرتديها وقال :
— ولكن هذه تكاد تكون نسخة طبق الاصل من سترتي ، فكيف تستطيعين التأكيد بانها سترة روجر ؟
ومدت أصبعها نحو ازرار السترة وقالت :
— انظر الى هذا الزر . . لقد خطته أمس قبيل خروج زوجي الي النادى ، واذ لم يكن لدي خيط يوافق هذا اللون فقد حكته بخيط قرمزى كما ترى ! !

الاشتراكات

لا تعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا اذا كانت بموجب ايصالات رسمية مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

امتياز شراء الكتب

من مطبوعات دار الهلال

ابتداء من أول أغسطس الى آخر نوفمبر لن تقبل الكوبونات في مكتبة الهلال بالفجالة

ولا بد في هذه المدة من ارسالها بالبريد الى دار الهلال نفسها بپوستة قصر الدوبارة بمصر

الى مشتركينا

نرجو من حضرات مشتركينا الكرام اذا لم يصلهم عدده الاسبوعي في ميعاده ان يعرفونا في الحال وليس بعد مضي مدة وسوف نضطر مع الاسف الى اهمال الشكاوى المتأخرة

فى افريقيا الشمالية

تعلن دار الهلال أنها في حاجة الى وكلاء لتحصيل الاشتراكات ومتعهدين لتولي بيع مجلاتها « الهلال . المصور . كل شيء . الفكاهة . الدنيا . الكواكب . ايماج . سنى إيماج » في جهات افريقيا الشمالية (الجزائر - تونس - مراكش) ويشترط ان يدع الطالب — سواء أرغب في بيع المجلات او وكالتها — تأمينا نقديا يتفق مع الشروط الموجودة لدى الادارة

فعلى من يرغب القيام بالمهمتين (البيع والوكالة) أو أحداهما ان يخابر الادارة رأسا بشأن الشروط لتطلعه عليها، ولا يقبل من المتقدمين الا الذين يقيمون في تلك الجهات

عنوان الادارة : — بوستة قصر الدوبارة بمصر —

AL HILAL - Poste de Kasr-El-Doubara
LE CAIRE (Egypte)



الرجاء عند طلب هذه المجموعة ان يذكر امامها كلمة «ملونة» منعا للخلط بين هذه المجموعة والمجموعة القديمة

أعصاب ! !

دوى صوت القاطرة وصخب أزيز محركاتها عندما بدأت في دخول النفق الطويل المظلم . ومد مستر بوترشيل يديه فأمسك بحافة مقعده كانما أفزعه صوت القاطرة والظلام الحالك الذي أمست فيه داخل ذلك النفق

وتطلع مستر بوترشيل من خلال النافذة وهو لما يزل جالساً في مكانه فلم ير شيئاً لان الظلام كان منتشرا في النفق ولا نور فيه ، بل لقد أثر ظلام النفق على مصابيح القطار فضعف نورها بعض الشيء

وارتفع صفير القاطرة في عنف يشق اجواز الفضاء ويصل إلى صماخ الآذان داوياً مزعجاً ، فاستيقظ المسافر الوحيد الذي كان مع بوترشيل في عربة واحدة

وتململ الرجل في مكانه قليلا وكأنما أيقظه صفير القاطرة من نومه العميق فأفاق بعض الشيء وأنشأ يدس يديه في جيوبه الواحد بعد الآخر ثم التفت صوب بوترشيل يقول :

— هل معك كبريت ؟

ولم ينتظر الرجل حتى يرد عليه بوترشيل بل مد اليه يدا غليظة قذرة بعث مرآها شيئاً من التقزز في نفس بوترشيل الذي قال :

— تسأل عن ثقاب .؟ أجل معي ثقاب

وناول بوترشيل رفيقه في السفر علبة ثقاب وغمغم هذا بكلمات لم يفهمها الأول ، ولا شك انها كانت عبارة شكر مقتضبة

وكان بوترشيل رجلا ذا غريزة عجيبة ، فهو يحكم على الناس بهذه الغريزة واذا فزع من شيء لاول مرة بقي يخشاه إلى الابد ، واذا كره مخلوقاً لاول نظرة فانه يبقى على كرهه طول الحياة

وهكذا كان شأنه مع رفيقه في السفر فانه ما كاد يرى يده الكبيرة القذرة حتى أحس بشيء من الخوف . وكان خوفاً ممزوجاً بكره لا يستطيع له تعليلا

وكان بوترشيل عصبياً الى حد بعيد بل كان لا يقوى على امتلاك ناصية أعصابه في مناسبات كثيرة ، فتبدو منه حركة أو تصدر منه بادرة لا يكاد يقدر خطورتها إلا بعد فوات الفرصة ، والذنب على تلك الاعصاب الحساسة

وأشعل الرجل سيجاراً من نوع لم ير بوترشيل ضريباً له ، فلقد كان ينبعث منه دخان يكاد يزكم المعاطس ويؤثر في الصدر تأثيراً شديداً . وما كاد الرجل يبدأ التدخين حتى امتلأ المكان بسحب من الدخان أحس بوترشيل بأنها لو بقيت طويلا خنقته

وأدرك الرجل ما يعانيه بوترشيل فالتفت اليه يقول :

— لعلك مريض بضيق التنفس ؟

وأجابه بوترشيل بقوله :

— كلا . لكنني ضعيف الصدر !

وهم بوترشيل بأن يفتح النافذة ليخرج منها الدخان الخانق ، ولكن نظرة رفيقه المائلة ألزمته مكانه دون حركة

وسرى في العربة تيار بارد حمله الهواء من جانبها الآخر مشبعاً برطوبة البحر الذي كان قريباً من المكان الذي يشقه ذلك « الاكسبريس » الليلي

وقام بوترشيل بحركة عصبية فوضع قبعته على رأسه وجلس ، ثم عاد فخلعها ووضعها في المشجب وجلس

وكانت قبعته جديدة غالية دفع بوترشيل ثمنها ثلاثة جنيهات كاملة ، وما كان ليدفع هذا الثمن في قبعته لولا أنه اشتراها لمناسبة خاصة . إذ أنه كان مسافراً ليعود قريباً مريضاً ، وهو قريب غني على شفا الموت

وقال ذو اليد الغليظة القذرة :

— إن الجو رديء الآن عند هذا الساحل أليس كذلك ؟

وغمغم بوترشيل ليقول شيئاً فلم تطعه شفتاه ، لأنه كان لا يزال على رهبته من هذا الرجل وعلى تأثر أعصابه من الدخان الكثيف الخانق المتصاعد من سيجاره

وخرج القطار من النفق فأرسل بوترشيل بصره خلال النافذة ، فرأى على جانب طريق السكة الحديدية تلالا سوداء قائمة أشبه شيء بأشباح رهيبة انصبت على جانبي الطريق في ذلك الليل البهيم

وضاق صدر بوترشيل عن احتمال الدخان الذي عقد سحباً في العربة ، فالتفت إلى ذي اليد الغليظة يقول في شيء من الخشية والتردد :

— أرجوك . . ألم تلاحظ أن هذه العربة ليست مخصصة للتدخين ؟!

وضحك الرجل ضحكة رهيبة وصوب نظرة حادة إلى بوترشيل كادت تخلعه عن مكانه ، وبصق على الارض ثم قال :

— ليست هذه عربة تدخين ؟ هيه ! أتريد أن تثير معي جدلا ومشادة ؟ !

واشتد لمعان عيني الرجل وعاد يبصق على الأرض في غضب ويقول :

— إذا كنت تريد أن تثير معي جدلا ومشادة . . .

ولم يسمع بوترشيل بقية كلام الرجل ، لأنه أحس بأنه على وشك الاغماء بل سوف يختنق إذا لم يستنشق هواء نقياً خلاف الهواء الذي أفسده الرجل بدخانه

وتحرك بوترشيل بوازع من أعصابه الشديدة التأثر الغريزية الحركات ، وقفز فجأة ففتح النافذة ليخلص من الهواء الفاسد وينجو من الموت اختناقاً

واقتحم النافذة تيار هوائي شديد القوة والبرودة ، وما لبث هـذا التيار أن اتجه صوب قبعة بوترشيـل فحملها على جناحيه ومضى بها نحو النافذة

وقفز بوترشيـل يمد يديه لعله يمسك بالقبعة فلم يتمكن ، وانطلقت القبعة الجديدة من النافذة كالسهم

أجل طارت القبعة الجديدة التي اشتراها بوترشيل بثلاثة جنيهات ، وما كان ليدفع فيها هذا الثمن لولا مناسبة سفره هذا ! !

واللوم هنا أيضا يقع على أعصاب بوترشيل وفطرته التي تدفعه الى العمل قبل أن يتدبر عواقبــه . فقد لمح الرجل سلك جرس الانذار فكانت أول حركة غريزية بدت منه أن مد يده الى السلك فجذبه بعنف . . .

وخفت سرعة القطار على الفور

وصاح به رفيقه :

— يا لك من مجنون سوف يكلفك عملك هذا خمسة جنيهات !

وانفتح باب العربة بقوة فذعر بوترشيل إذ سمع قائلا يقول وهو يصوب نحو العربة مصباحا :

— من الذي جذب جرس الانذار ؟ !

وانعقد لسان بوترشيـل والتصق في حلقه فلم يستطع جوابا

وامتدت يد فجذبت حارس القطار الذي أنشأ يعدو والمصباح في يده الى أن بلغ القاطرة ، ورأى السائق واقفاً شاخص البصر الى الامام

ومد الحارس بصره فرأى جرفا قد انهار على قضبان السكة الحديدية فغطاها على مسافة عشرين متراً في ارتفاع عشرة أمتار !

وأغمض الحارس عينيه كأنه يبعد من أمامهما رؤية مفزعة وانكفأ يعدو عائداً الى أن بلغ عربة بوترشيل فصاح يقول :

— من البطل الذى جذب جرس الانذار ؟ !

أما البطل فكان يجري خائفا مذعوراً لا يلوي على شيء ، وكان قد قطع في هذه الدقائق القليلة ربع ميل . . !

يا حكومة

اذا كان الشخص يأكل في اليوم ثلاثة أرغفة فهو يأكل في الشهر تسعين رغيفاً

واذا كانت العائلة خمسة أشخاص فانهم يأكلون فى الشهر ٤٥٠ رغيفاً

والرغيف بنصف قرش ، فهم يأكلون خبزاً بمبلغ ٢٢٥ قرشاً في الشهر ، من غير ماء ولا ادام

فماذا يبقى للسكن والادام والملابس اذا كان العامل يشتغل فى الشهر بهذا المبلغ فقط يا حكومه ؟

فى خمسين سنة

— في القاهرة الآن رجل ولد سنة ١٨٨٢

— لوحظ في الخمسين سنة الماضية ان الشتاء يبتدىء كل عام في ٢١ ديسمبر

— تغيرت مداخل الشهور العربية في فصول السنة وبقيت الشهور الافرنجيــة في مواعيدها من هذه الفصول

— لم تمكن معرفة تعاقب الليل والنهار وأيهما يجيء قبل الآخر



فتاوى الفكاهة

تقاليد

أنا شيخ معمم لدي ظروف تدعونى الى ركوب البسكليت ، والناس يعيبون علي هذا ولا أحب أن أغير الزي العربى فكيف أنجو من كلام الناس اذا ركبت الدراجة ؟

ا . م . ن

﴿ الفكاهة ﴾ عندي أن ركوب البسكليت ليس مما يحسن بالرجل الذى له قيمة ولو كان افنديا ، لان زمنها فات ، وأصبح راكبها كراكب الحمار ، ثم انها أضر شيء بالصدر ، وقد يصاب راكبها بنزيف دموي من فمه تسوء عقباه ، فاقلع عن ركوب الدراجة ولو تتعب

تجميل العاصمة

بلغني ان مصلحة التنظيم ستشق في صلعتك شارعا تسميه شارع رأس الجحش فهل هذا صحيح ؟

ك . م

﴿ الفكاهة ﴾ يا حضرة المحترم (ك.م) خطابك الذي أرسلته الى والدك بشأن صلعته جاءنا في البريد خطأ وهو مردود اليك لترسله الى حضرته ونهق لي عليه

يا لهوى

أنا فتاة في التاسعة عشرة أحب فتى في الثالثة والعشرين وهو لا يحبنى حبا صادقا ويتدلل علي فماذا أصنع ؟

آنسة س

﴿ الفكاهة ﴾ اخطبيه من أمه وتزوجي به وارغميه على الطاعة يا روحي، فتاة تطارد فتى ويتدلل عليها ، وتريد لاستقلال ، صلاة النبي أحسن ؟

فى الشرع الشريف

كانت والدتي قد أرضعت بنتا لامرأة أخرى ، فهل يحرم زواجها على أخي الذي رضعت معه أو يحرم الزواج علي وعلى غيرى من اخوتى الذكور جميعا ؟

الحسيني الشربيني علي

﴿ الفكاهة ﴾ الحمد لله وحده ، ان تلك الفتاة أختكم جميعا من الرضاعة لأن أمكم أمها واتقوا الله ان كنتم مؤمنين

مشكلة

أنا فتاة في السادسة عشرة لي ابن عم محام خطبنى وأهلي يريدون تزويجي من غيره وأنا أحب ابن عمي ويحبني فما العمل؟

م . م

﴿الفكاهة﴾ أما أن تحب الفتاة ابن عمها فلا اعتراض عليه ، وفيه دلالة على أنها فتاة لاتعرف من الشبان إلا أبناء الاسرة ،والعقل يقضي بان تكوني لابن عمك ، ولا يحل هذه المشكلة إلا والدتك فصارحيها وعلى الله التوفيق

نعوذ بالله

رجل له زوجة وأولاد وبنات ، كثيراً ما يبعدهم من المنزل ويدعو صديقات يسامرهن ، فما الحكم على هذا الرجل ؟

م

﴿ الفكاهة ﴾ أمثال هذا الرجل هم الذين تفسد أخلاق أولادهم وبناتهم ، فهم اساتذة في الفساد ولهم عند ابليس منزلة عليا يحسدهم عليها الشياطين . ولو كنت حاكما في البلد لاحرقتهم بالنار والقيت رمادهم في خزان مجاري العاصمة بالجبل الاصفر

مخترع مصرى

أنا شاب مصري في الواحدة والعشرين متخرج في قسم البرادة باحدى المدارس الصناعية ، وفقنى الله إلى صنع آلة تدار بلا وقود ولا تكلف صاحبها أكثر من أقة اوأقتين من الزيت في الاسبوع ، للتزييت فقط ، وغير قابلة للاستهلاك إلا بعد زمن طويل ، فالى من أقدمها لمكافأتى ؟ وكيف أصنع منها كثيرا لبيعها لحسابي بحيث لايقلدها أحد ؟ وهل تساعدني الحكومة على هذا العمل الذي يهم المزارعين وغيرهم من المصريين ؟

ابنكم
يسري

﴿ الفكاهة ﴾ الحق ان أباك له الحق في أن يفاخر بك وأول واجب عليك أن ترسم تلك الآلة وتكتب تفاصيلها بالدقة في وثيقة تسجلها في المحكمة المختلطة لتأمن التقليد ، وبعد ذلك تعرضها على وزارتى الاشغال والزراعة لمعاونتك على فتح المصنع الذي تريده . فان لم تجد منهما عوناً فانك تعرضها على شركات صنع الآلات الزراعية ولا تقبل ثمنا أقل من عشرين الف جنيه ، بلا مبالغة ولا مزاح ، لأن الامر خطير ، ولو كنت غنيا لأريتك كيف تصبح من أصحاب الملايين ، اذا كان ما تقوله صحيحا بعد التجربة ، وفقك الله يا بني وأكثر من أمثالك

الحب بلاء

أنا شاب في العشرين من عمري أحببت فتاة منذ سنتين وكان مرتبي أربعة جنيهات فهبط المرتب الى اثنين ونصف ، وأريد أن أتزوجها وهي تحبنى وتريد زواجي ، وأخشى أن يرفض أبوها طلبى لقلة مرتبي فما العمل ؟

م . ع

﴿ الفكاهة ﴾ افرض اني أنا سألتك هذا السؤال فماذا تقول ؟ جاوب نفسك

زوجة عملية ..

كانت هيلين زوجة عملية الى أقصى حدود هـذه الكلمة وما كانت تترك شيئاً للمصادفات أو المقادير بل ترتب شئون البيت وتتصرف في حركات زوجها بطريقة عملية محضة

ولم يكن جوليان ينجو من سيطرة زوجته الا أسبوعاً واحداً في العام ، اذ تذهب الى زيارة أمها

ولطالما ودت هيلين أن يصحبها جوليان الى هذه الزيارة لتكون مطمئنة على أنه لا يتحرك الا حسب ماتشاء ولـكنه كان يعتذر بكثرة الاعمال

وحـل موعد سفر هيلين الى أمها فطلبت الى زوجها أن يبحث عن صديق يقيم معه ويغلق البيت ريثما تعود هي ، ولـكن أصدقاءه جميعاً كانوا قد سافروا الى قضاء عطلة الصيف . فاضطرت هيلين الى السماح له بالاقامة في البيت بعـد ان تركت له مذكرة طويلة بالواجبات التى يتحتم عليه القيام بها في أثناء غيبتها ، حددت فيها وقت تقديم الطعام للقطة ، وساعة تغذية الـكنارى ، واليوم الذى يغير فيه ملابسه الداخلية ، كما أوصته بكثير من النصائح التى يجب أن يتبعها في اثناء غيبتها

وأحس جوليان بعد يومين من سفر هيلين كأن معطفاً ثقيلا قد أزيح عن كاهله خفف عنه بعض الشيء ولـكنه اسلمه الى البرد

وقابل جوليان روز ماري تلك الفتاة التى كان آخر عهده بها منذ ثماني سنوات وكانت يومئذ في التاسعة عشرة من عمرها ، أما الآن فهي في السابعة والعشرين وهو فى الثانية والاربعين

وكانت روز ماري حينذاك لا تزال طفـلة لعوباً كثيرة المرح لا تخرج في تصرفاتها عن نسق الصغار الذين لا يقدرون مسؤولية ولا يعرفون اعباء الحياة

أما الآن فقد رأى جوليان في حفلة أمس رزانة تشوبها تلك الابتسامة الفاتنة التى لم تـكن تفارق ثغر روز ماري

وكان اللقاء حاراً بين صديقى الامس ، ثم صحبها جوليان الى أحد المقاهى فجلسا يتناولان الشاي ويتجاذبان أطراف حديث عرف منه ان الفتاة لم تتزوج بعد وعرفت منه انه قد تزوج منذ حين

وكان جوليان قد بادل روز مارى الحب وقطعا فى ذلك شوطا انتهى بأن تعاهدا على الزواج ، ثم ضربت الايام بينهما حجابا وخيل الى جوليان ان فتاته قد تزوجت فوقع على هيلين وتزوجها

وأثار هذا اللقاء عواطف جوليـان وروز ماري

وافترق الصديقان القديمان وقد جاشت في صدر جوليان ذكريات السنين الماضية ، ولبث طوال اليوم التالي مشغولا بالتفكير في روز ماري فلم تخطر له زوجته على بال

وقابلها في اليوم التالي والذى تلاه ، وأحس جوليان خلال لقائه بروز مارى ان الحياة بدأت أمامه في لون بهيج ، ونسي هموم العمل ومطالب الزوجة العملية في صدد إطعام القطة وتغذية الـكنارى ووجوب تغيير ثيابه في ساعة معينة !

وحادث جوليان روز ماري عن زوجته فأطرى نشاطها وعملها في البيت ، وعقب على ذلك بقوله انها تعنى بالماديات أكثر من عنايتها بالروح . فهي تهيء الطعام وترتب البيت وتعد الثياب وما الى ذلك من الشئون التى يتطلبها الجسد ، أما ما تتطلبه الروح فلا تعنى به كثيراً

وانتقل الحديث الى مواضع أخرى ثم قام يودع أحدهما الثاني على أن يلتقيا في الغد لآخر مرة ، لأن هيلين سوف تعود بعد ذلك الغد

ولـكن جوليان حمل الى روز ماري في ذلك الغد البشرى بأنهما سوف يقضيان عطلة الاحد معا اذ ان هيلين قد بعثت اليه تقول ان أمها متوعكة المزاج بعض الشيء وانها لهذا السبب الطارىء سوف تلازم أمها بضعة أيام أخر

وخرجا في يوم الأحد الى نزهة خلوية وجلسا تحت احدى الخمائل يتجاذبان أطراف حديث حلو شهى

وقال جوليان فجأة :

— أحبك يا جوليان حباً انساني كل شيء

وردت عليـه الفتاة بابتسامة عذبة ومدت يدها البضة تمسك بها يده الحارة

وصمتا حيناً ثم اذا بجوليان يقول :

— لقد نسيت اطعام القطة !

وتطلعت روز ماري في وجه جوليان وتطلع جوليان في وجهها فاذا به يرى عينيها وقد تندتا بالدموع

وصاح جوليان يقول :

— يا لله . . لا تبكي . لقد كان من الواجب علي ان أنتظر . أما الآن وقد فات الأوان فانني ابغي ان اذهب بك الى مكان سحيق نقيم فيه معاً بعيدين عن هذا العالم ، بعيدين عن اطعام القطة وتغذية الـكناري !

وقالت روز ماري :

— سوف تعود هيلين غداً وانه ليسرني انك سعدت معي بعض الوقت . ولكنني لا ارضى لك بالفرار بي

وعلت وجه جوليان فترة هم وحزن ، ووقف فجأة ووقفت روز ماري معه ثم وضعت يديها حول خديه وهي تقول :

— قبلة نختم بها هذا الحلم الهنيء

وكانت قبلة

وعادت روز تقول :

— وداعا يا جوليان

وقضى جوليان ليلة لم يذق النوم خلالها فلما ان اصبح الصباح لم يستسغ طعام افطاره لتذكره ان هيلين سوف تصل الدار بعد حين قريب . لانها لا بد ان تكون الآن في منتصف طريق العودة

وانطلق يبغي الذهاب الى مكتبه فاذا به يلتقي فجأة بروز ماري تسير مسرعة للقائه حتى كادت تصطدم به . ومدت اليه يدها بنسخة من جريدة دون ان تقول كلمة

وقرأ ما أشارت اليه روز فاذا به نبأ اصطدام قطار السكة الحديدية . واذا باسم هيلين بين اسماء القتلى

ووقفت روز تتطلع الى وجه جوليان كأنها تترقب ما يقول . وصاح قائلا :

— يجب ان اذهب لأتحرى الامر

وسافر جوليان الى محل الحادث واتجه الى المستشفى القريب يردد على اسماع الاطباء والمرضين اسم هيلين ، الى ان قادوه الى غرفة كبيرة فرأى فيها هيلين على أحد الأسرة مستلقية شاحبة الوجه ولكنها لا تزال حية

وركع في جوارها يبكي ويقول :

— لقد قالوا لي انك مت فهانت علي حياتي وكدت اقضي

ومدت هيلين يدها فوضعتها على رأس جوليان وقالت بذلك الصوت الذى اعتاد جوليان ان يسمعه من زوجته العملية :

— هل اطعمت القطة قبل ان تجيء ؟!



حديث خالتي أم ابرهيم

والنبي ان الجماعة الافرنج دول لهم العجب

من مدة كم يوم رحت اطل على ست اميلي ربنا يحميها لقيت عندها ست افرنجيه انما ياختي لطيفه جداً وزى القمر ، أول ما شفتها كده قلبي حبها وبقيت مش شبعانه منها ومن كلامها اللي زي السكر المكرر

ويظهر ان اللي قال ان م القلب للقلب رسول عمره ما كدب لان الست استلطفتني بالقوى ولما جت تقوم قالت لي : « ضروري تجي تزوريني في بيتي يا ام ابراهيم »

قلت لها : « امال يا بنتي من عينيه الاتنين .. ان شالله عمري ما اتحرم منك »

قالت لي : « أيوه ضروري تجى علشان اقدم لك جوزى »

تقدم لى جوزها !! . يادى النايبه اللي مش على حد لهو جوزها فنجال قهوه ولا ازازة كازوزه ؟ ؟ .

قلت لها : « مرسي كتير ياحبيبتي . لا والنبي تخلي . . عندي جوز ومستكفيه به كتر خيرك قوي »

واهو برده الواحد لما يعيش ياما يشوف لكن دي اول مره سمعت فيها ان واحده تقدم جوزها لست تانيه . تقوليش ده جوز هند

هي هيء ! !

* * *

والنبي ياختي ان الولاد دول يحيروا اللي عمره ما يحتار

الواد محمد فضل امبارح طول النهار يقرمش كرمله وياكل ملبس مش عارف جابه من انهي مصيبه ، ويا دوب الشمس غابت وده قعد ينازع زي اللي خلاص روحه ح تطلع

قلت له : « مالك يا مخبل على عمرك . بتنازع ليه ؟ . »

قال لى : « ضرسي يامه بيوجعني ح يموتني خالص . . مش قادر على وجعه »

قلت له : « تستاهل . كان حد قال لك تقعد طول النهار تقرمش في الكرمله ، ادي أخرتها . وجع الضروس ده جالك من اكل الكرمله »

قال لي « طب والنبي تسكتي يامه . اما تكوني مش عارفه حاجه ما تبقيش تقعدي تتكلمي كلام لا طلع ولا نزل »

قلت له : « يعني إيه ياولد ياقليل الادب يا عديم التربيه ؟ »

قال لي : « أمال بس أقول لك إيه اذا كان بتقولى ان ضرسي واجعني من اكل الكرمله . وهو ده كلام ينقال . طب انا كنت باكل الكرمله بسناني وضروسي كلها . ودلوقت اللي واجعني ضرس واحد مش كل سناني وضروسي يبقى منين بقى الوجع ده ، من اكل الكرمله بزضه ؟ »

اقول إيه بس يا بنتي ؟

والله انا احترت واحتار دليلي مع المقاريض دول ! !

* * *

والنبي ان الذمه ما فيش أحسن منها

والناس اللي عندهم ذمه هم اللي الواحد لازم يعاملهم دونا عن غيرهم ، وخصوصاً فى الايام دي اللي القلوب بقت مصفصفة من الشرف والايمان

وعندك سي محمد البقال ، امبارح ظهر لي تمام انه راجل مسلم عنده ذمه وعمره ما يغش ولا يخون

شافني ساعة الصبحيه داخله دكان الحاج علي البقال اللي فاتح قصاده لاني كنت واخده على خاطرى من سي محمد ، وبعدين سي محمد ندهني وقال لى : « اسمعى يا خالتى أم ابراهيم . إذا كان تحبى تشتري حاجتك من عند الحاج علي أنا ما اعترضكيش لان المسألة أرزاق وما حدش يقدر يقطع رزق حد . لكن أنا راجل عندي ذمه وما احبش أغشك وعلشان كده أقول لك انك ما تشتريش من عنده حاجه النهار ده لانه ح يخسف لك حقك فى الميزان »

قلت له : « ازاى بقى . . وايه اللي عرفك ؟ »

قال لى : « لان سنج الميزان بتاعه مغشوشة . سنجة الوقه تطلع لها وقه الا ربع وسنجة الرطل تطلع لها رطل الا تلت »

قلت له : « يا خبر اسود .. ده صحيح رجل غشاش كافر . لكن ازاي عرفت كده »

قال لي : « لانه النهار ده الصبح استلف السنج بتوعي لانه بعت سنجه تتصلح وطبعاً أنا عارف سنجي . وعلشان كده انصحك انك ماتخديش من عنده حاجه ! »

شفت يا بنتي

والنبي ان سي محمد رجل طيب وقلبه فيه الخير ما هانش عليه ان حد يغشني ربنا يزيده من نعيمه !

أيهما الأخبث . . ؟

وقف اللصوص الثلاثة على مقربة من البنك يرقبون الداخلين والخارجين منه واذا بأحدهم ويدعى فيك يقول :

— ان جرنبوم رجل سهل . . وهو من طراز خبيث ماهر الا أن مهارته محدودة ، لقد عرفت ذلك حينما تمكنت من سلبه جواهر مقدارها ثمانية آلاف جنيه

ان خبثه يملي عليه أن خير طريقة لخداع أمثالنا من «الخطافين» هي التظاهر بأنه سهل

وقال بيبح لورى :

— وماذا تعني بانه سهل ؟

— انظر ! ها هو يخرج من البنك ألا ترى ان مظهره سهل

وخرج من البنك في هذه اللحظة رجل ألقى نظرة هنا ونظرة هناك ثم انطلق مسرعاً في طريقه الى هاتون جاردن حيث يقع محل تجارته . وكان جرنبوم يحمل في يده حقيبة من الجلد تتصل بسلسلة مربوطة الى وسطه

وصاح بيبح لورى :

— أجل انه سهل . . لكمة على فكه ثم ضربة في السلسلة وتمضي بالحقيبة الى السيارة فتنطلق بنا قبل أن يشعر بأنه سرق

— وهذه هي حيلته الخبيثة لايقاع أمثالنا

وصاح ويلي السائق يقول :

— كيف ؟ . أليس حقيقياً انه يحمل من البنك جواهر قيمتها ١٥٠٠٠ جنيه كل يوم في حقيبته ؟

— صحيح انه يأخذ من مستودعه في البنك جواهر بهذه القيمة يومياً ولكنه لا يحملها في هذه الحقيبة ، انظر الى هذا الفتى الذي يخرج من البنك الآن . . انه اليس سكرتيره

— وهل هذا الفتى الانيق سكرتير ذلك الثلب القذر الهرم ؟

— ألست تستبعد ذلك ؟ هذا طرف من حيلة جرنبوم الخبيث . . . فانت تلكم جرنبوم وتنتزع الحقيبة وتمضي بها معتقداً أنك قد فزت بالخمسة عشر الف جنيه جواهر والماسا ، في حين أن اليس يذهب إلى مكتب جرنبوم يحمل الجواهر والالماس في الحقيبة التي تخالها ملآى بكرات لعب التنس ! وقال لورى :

— وما الذي يحمله جرنبوم في حقيبته الموثقة الى وسطه بسلسلة من الحديد ؟

— أي شيء عدا الجواهر . . انني أعرف هذا الخبيث جيداً ، وماكان ليحمل الحقيبة بهذا الحرص الا ليبعد الانظار عن حقيبة اليس

— انني أشك في ذلك واعتقد ان الجواهر في حقيبة جرنبوم

— وهذا نفس ما يريد جرنبوم ايحاءه الى امثالك من اللصوص الاغبياء . . لك في الغد ان تخطف حقيبة جرنبوم اما انا فسوف اوجه اهتمامي الى حقيبة اليس ، وسوف ترى من منا صاحب الرأي الارجح

وتمت السرقة على الوجه الذي رسمه فيك ، ففي الوقت الذي هجم فيه لورى على جرنبوم فلكمه لكمة أطارت صوابه وقطع سلسلة الحقيبة بمقص اعده لهذا الغرض ، في هذا الوقت هجم فيك على اليس وانتزع من يده حقيبته بعد ان ضربه ضربة أفقدته الصواب

وجرى اللصان الى السيارة التي وقف بها ويلي على أهبة المسير

وتم هذا كله في ثوان معدودة انطلقت بعدها سيارة ويلي في سرعة هائلة قبل أن يتبين الناس حقيقة ماوقع وقبل ان يهم أحد باللحاق باللصوص

وبعد ساعتين كان اللصوص الثلاثة مجتمعين في بيت فيك فاقفلوا باب المسكين ووضعوا الحقيبتين على خوان

وصاح فيك يقول :

— لقد نجحت يالورى في اختطاف حقيبة جرنبوم نجاحاً منقطع النظير ، ولكنني أؤكد لك ان مجازفتك لم تكن ذات قيمة وسوف ترى ان الحقيبة لا تحوي شيئاً يستحق الذكر أو العناء

وقام فيك الى الحقيبة ففتحها فاذا بها تحوي بعض قصاصات ورق جرائد وقطعة خبز حشيت بقطعة لحم قديد وقصة سخيفة من تأليف امرأة دعية !

وابتسم فيك ساخرا وقال :

— هل رأيتم صحة قولي وخبث جرنبوم الذي يتظاهر بانه رجل سهل ليخدع من لم يكن قد درسه كما درسته أنا فقد وقفت الى خبثه وأساليب لؤمه

« لقد كان على ثقة من أن هذه الحقيبة هي التي يحوم حولها اللصوص أما تلك فلن ينصرف اليها ذهن سارق . . وسوف تتحققون بانفسكم صدق قولي وترون الجواهر في حقيبة اليس »

وتجمع اللصوص حول فيك وهو يعالج قفل الحقيبة فما كاد يفتحه حتى سمعوا قرقعة ودويا تفجر على أثرهما من الحقيبة سائل غمر وجوههم

وتراجعوا الى الوراء صاخبين وهم يمسحون ذلك السائل عن أعينهم وأنوفهم وآذانهم

وما كادوا يزيحون السائل عن أعينهم وتمكنوا من رؤية ما حولهم حتى صاح كل منهم يقول لصاحبه :

— وجهك . . ؟ ما هذا الذي في وجهك ؟

واسرع كل منهم صوب المرآة الوحيدة التي في مسكن فيك

* * *

وجلس جرنبوم في مكتبه يستقبل مفتش البوليس مستر ستفت الذي حضر على أثر علمه بحادث السرقة الجريء

وقال جرنبوم :

— إن اللص الذي ارتكب هـــذا الحادث يدعى فيك

— إنني أعرفه وأعرف أين أجده عند اللزوم ، ولكن يجب أن أحصل أولا على أدلة تؤيد اتهامك إياه بالسرقة . وإن كنت أصارحك أنه سوف يعوزك دليل ادانته فانني أعرف فيك لصاً حاذقاً أريباً

— وإنني اعترف بمهارته وحذقه ولقد سرق مني منذ عامين جواهر بثمانية آلاف جنيه تمكن من سرقتها بحذقه واستعمال ذكائه ودراسته لاطواري ووسائلي ، وهذا ما حدا بي الى استعمال خدعة الحقيبتين . .

— ولكنه أدرك هذه الحيلة فحمل الحقيبتين معاً ليكون واثقاً من انه اختطف الجواهر وهذا العمل هو الذي يؤكد لي أن السارق هو فيك سليك فلا يفطن الى حيلتي سواه

— ولكن هذا لا يكفي دليلا لادانته ولا يعيد اليك جواهرك

— يعيد الي الجواهر ؟ .. كلا .. ان الجواهر لم تسرق ، تعال يا اليس . . اخلع معطفك . . لقد أعددت خدعة أخرى لفيك . .

وخلع اليس معطفه فبدت من تحت ابطه حقيبة صغيرة معلقة في كتفه بخيوط من المطاط ، وكانت الجواهر في هـــذه الحقيبة . .

وعاد جرنبوم يقول :

— لقد كنت أعرف أن فيك يراقبني كما أيقنت بأنه فطن الى خدعة الحقيبتين ، ولذا فكرت في خدعة ثالثة لم يفطن اليها وهي ايداع الجواهر على هذه الطريقة تحت ابط اليس ، فاذا اختطف فيك حقيبتي أو حقيبة اليس أو أخذهما معاً فلن يأخذ الجواهر كما رأيت !

— ولكن هذا يقلل أملنا في القبض على فيك فلن نجد عنده الجواهر المسروقة ، وسوف يتخلص فوراً من حقيبتك وحقيبة اليس وليست لدينا أدلة قوية على اتهامه . .

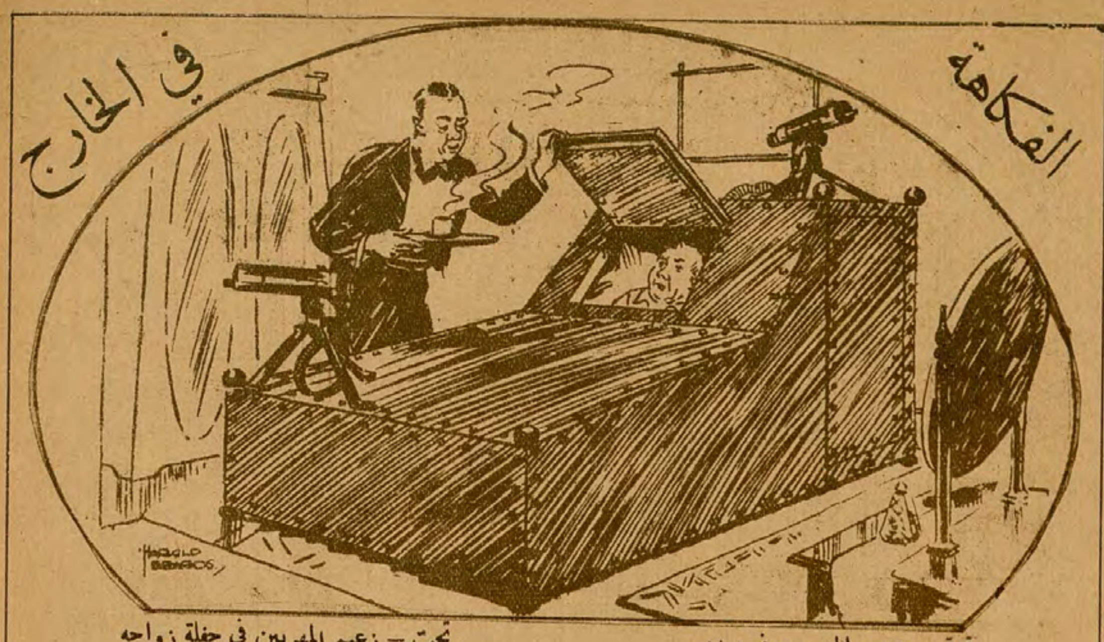
— ولكنه اذا تخلص من الحقيبتين فانه لن يستطيع التخلص مما في حقيبة اليس . . . لقد أودعت في هذه الحقيبة سائلا متصلا بقنبلة صغيرة تنفجر بمجرد فتح قفل الحقيبة فينبثق السائل ويتناثر بسرعة على مسافة كبيرة ، وهذا السائل ياحضرة المفتش عبارة عن صبغة لا يقوى الماء والصابون ولا غيرهما على ازالتها ، وسوف تجد وجه فيك الآن ازرق بلون ماء البحر وفي وسعك أن تتخذ من هذا دليلا على اتهامه بأنه اختطف اليوم حقيبة اليس وفتحها عنوة دون وجه حق

ودخل المفتش ستفت مسكن فيك فرأى الرفاق الثلاثة مكبين على ازالة تلك الصبغة من وجوههم بلا جدوى ، فالقى القبض عليهم وساقهم الى مخفر البوليس

وصاح ويلي حانقاً يقول لفيك ساخراً مردداً ما كان يقوله هذا قبل الحادث اليوم:

— جرنبوم خبيث ماهر ولكن مهارته محدودة . . لا تجوز الا على اغبياء اللصوص . . . هه ؟ ! تقدمنا أيها اللص لان مهارتك غير محدودة

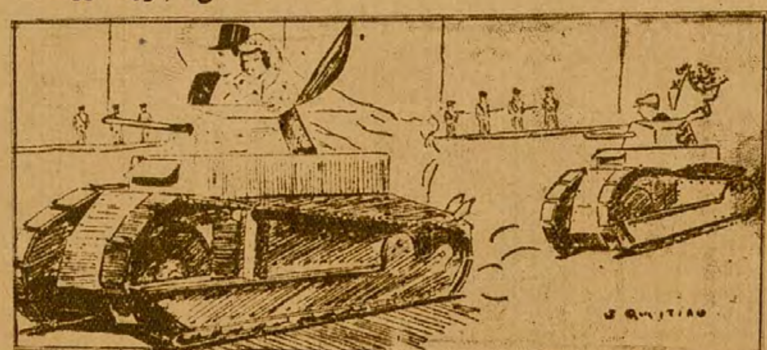
الفكاهة في الخارج



فوق – زعيم المهربين في فراشه

تحت – زعيم المهربين في حفلة زواجه

عن : (رباك وراك)





– بقى الميه اللي نازله من السما دي كلها و برضه تسلم علي سلام ناشف ؟ !

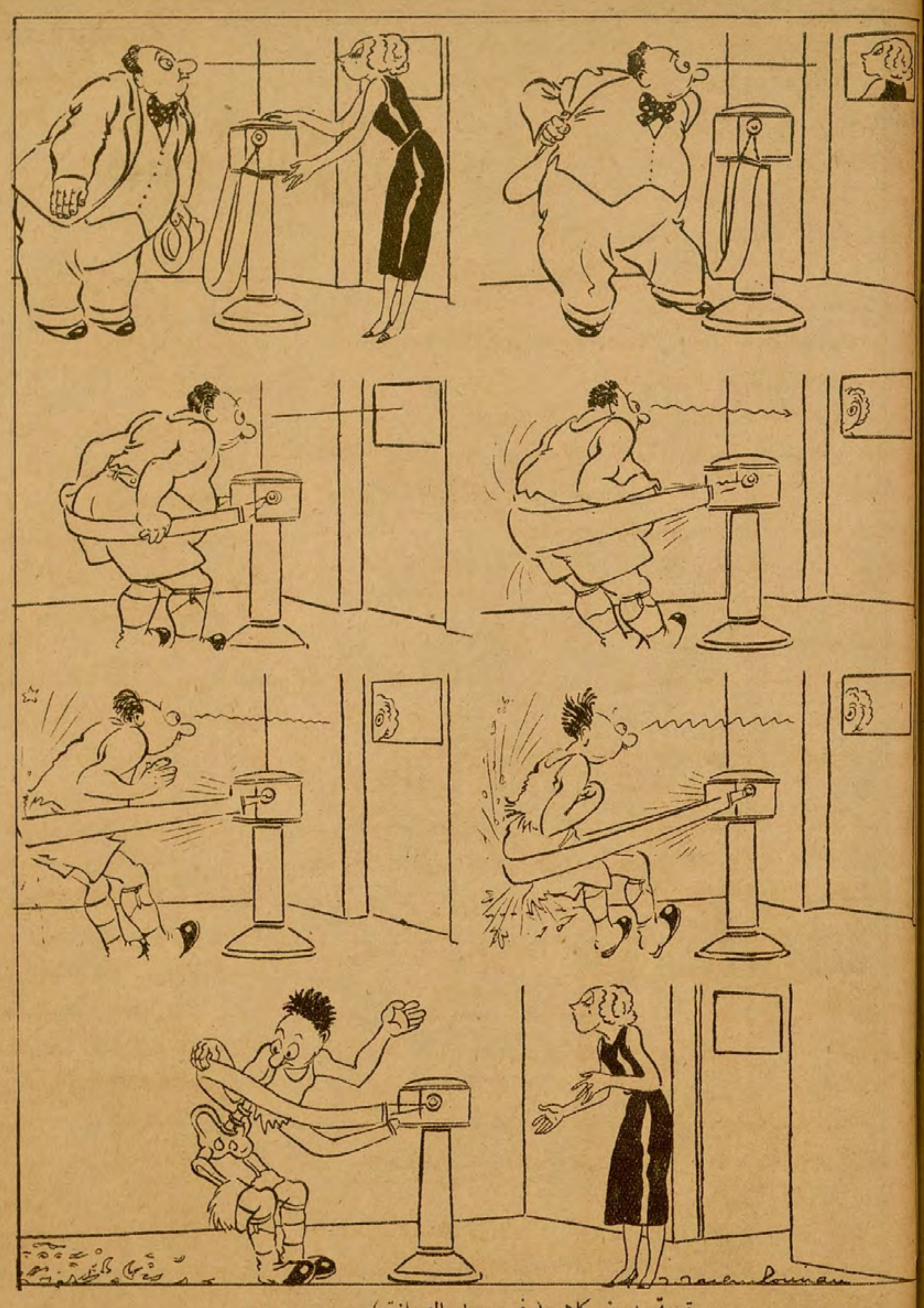
عن : (بتي جورنال)



هي – الولد اللى اشترى منك الحبر شربه

البائع – خليه ياكل فرخ ورق نشاف . . الخمس فروخ بفرنك

عن : (بتي جورنال)



قصة بدون كلام (في سبيل النحافة) عن : « رير »

قصة بوليسية

قانون التوازن

اعتراني اليأس وضيق الصدر عندما اخفقت في الوصول الى سارق لآلىء الجوهري ارابين ، ولم اجد صبراً على المكوث بالمنزل وقد ضقت ذرعا بثرثرة صاحبته العجوز فخرجت اسير في الشوارع على غير هدى حتى بلغت شاطيء النهر

لا أدري ما الذي دفعني تلك الليلة الى دخول حانة مررت بها في طريق ، فانني لم أفكر في ذلك وانما قادتني قدماي الى هناك ، أوقل ان الحظ أوالتوفيق هو الذي قادني

دخلت الحانة ولم أكن معروفا فيها ، ولو أن احداً عرفني في تلك الليلة وعرف انني هربرت رولاند مفتش البوليس السري لما وصلت الى . .

ولكن دعنا مما وصلت اليه ، ولأسرد لك ماحدث لى في تلك الحانة

طلبت من الساقي كأساً من الخمر ، وانتحيت ركنا قصيا من الحانة ، واطرقت برأسي افكر في تلك السرقة التى ارهقتني ولم أصل الى معرفة فاعلها

انتبهت من تفكيري على قهقهة رجل طويل القامة حسن الشكل والبزة ، يتقدم نحوي مترنحا لكثرة ما احتساه من شراب، وما أن رآني حتى ابتدرني قائلا :

— هالو ! أليس لك صديق تجلس اليه حتى تنتحي هذا الركن وتجلس وحيداً؟

وكان علي ان اجيبه بشيء فالرجل ثمل يخشى شره اذا أنا لم اداره والاطفه ، فاجبته بأنني غريب لا اعرف أحداً من رواد الحانة فقال :

— اذن أرجو أن اكون صديقك

فقلت :

— مرحبا بك . . انني ضيق الصدر هذه الليلة أرحب بمن يحادثني او استمع اليه

ولا ادري ايضاً ما الذي جعلني انطق بتلك الكلمات ! ولكن ، قل هو الحظ ايضاً فقد لمعت عينا الرجل وابتسم ابتسامة غامضة وقال :

— إذن انت تريد التحدث او الاستماع، لدى قصة شائقة سأقصها عليك

وابتدأ الرجل يتحدث

***

لا بد من التوازن في هذه الدنيا ، وليس هناك رجل اعمال موفق او سياسي محنك او لاعب مدرب الا والتوازن رائده وعماده ، فاذا خرج أي شيء أو مخلوق أو انسان عن توازنه فلا بد من تدهوره وسقوطه

وليس التوازن مقصوراً على حفظ الدنيا والانسان ، بل انه يتدخل في كل شيء فاعمال الانسان متوازنة . اذا قام بخدمة لصديق فسوف يخدمه صديق آخر ، واذا هو خدع رجلا فسوف يخدعه ذلك الرجل أو غيره

ولأضرب لك مثلا على ذلك

لعلك لا تعرف « الملاك الشاحب ؟ » أرى انك لاتعرفه . هو رجل موزون يحافظ على قانون التوازن في كل عمل يقدم عليه . يركب القطار قاصداً بوستون من نيويورك ويدخل عربة الطعام فيطلب كأساً من الشراب القوي

فاذا نظرت اليه وهو يشرب تلك الكأس حكمت أول وهلة انه رجل لم يتعود شرب الخمر وان تلك الكأس سوف تفقده الاتزان والتعقل

ولا يلبث ان يظهر عليه مفعول هذه الكأس فيخرج حافظة نقوده ويبتدىء في فحص محتوياتها من اوراق نقد وصكوك

وانت تعلم ان عربة الطعام في القطرات الليلية تؤمها عصابات لاعبي القمار يتصيدون فريسة دسمة . فلا يكاد « الملاك الشاحب » يبتدىء في فحص محتويات حافظته حتى يتقدم اليه رجل يرجوه ان يكون رابع ثلاثة يودون لعب « البريدج »

ويقبل « الملاك » فيجلس الى اللعب على جعل ضئيل . ويطلب الرجال خمراً ويشاركهم « الملاك » فيها مرغما

ولا تنقضي بضع دقائق حتى يصبح أحد اللاعبين :

— وددت لو اننا كنا نلعب البوكر اذ في يدى ثلاثة ملوك ؟

ويرد عليه آخر ، ثم يبتدىء الحديث يتناول لعبة البوكر ، ولا يطول الامر حتى تنقلب لعبة البريدج الى لعبة بوكر

ويكبر الجعل رويداً رويداً ، ويستمر الملاك في الخسارة شيئاً فشيئاً حتى يخسر كل ما معه من نقد ، ويكون ذلك عادة حوالى الف ريال فيحاول الكف عن اللعب لانه خسر كل ما معه من نقد ولم يبق معه الا الصكوك المحولة على المصارف

ويرى الشركاء الثلاثة امامهم رجلا لا يجيد اللعب ولا يلحظ تلاعبهم بالورق ومعه عشرات الآلاف من الدولارات

صكوكا محولة على المصارف فيطمعون في زيادة الكسب ويقولون له ان الصكوك تعتمد كالنقد

ولا يلبث « الملاك الشاحب » ان يرى في يده أربعة ملوك فيزيد الجعل وينبرى له أحد اللاعبين فيزيد عليه الجعل الى خمسة آلاف ريال فيخرج الملاك من حافظته صكا محولا على أحد المصارف الكبيرة في بوستون بمبلغ عشرة آلاف فيضعه على المائدة ويأخذ الخمسة الآلاف التى وضعها اللاعب الآخر ثم يكشف مامعه من ورق اللعب

ولكن الاربعة ملوك لا تكسب اذ يكون في يد اللاعب الآخر أربعة آسات

ولا يسع الملاك بعد ذلك الا ان يقر بحظه السيء ويكف عن اللعب

وفي الغد يتقدم أحد الشركاء الثلاثة الى صراف المصرف الكبير ليقبض قيمة الصك الذى تركه الملاك على مائدة اللعب ، فلا يلبث ان يعلم انه صك زائف لا يساوى أكثر من قيمة الورق المكتوب عليه

هذه كانت خطة الملاك . ولا شك في ان قانون التوازن له دخل كبير في نجاح هذه الخطة ، فالشركاء الثلاثة يحاولون سرقة الملاك ، وهذا عمل ضد قانون التوازن على خط مستقيم ، فينبرى القانون للشركاء ويجعل الملاك يقتنصهم جميعاً وبهذا تتعادل الكفتان ويسرى قانون التوازن فى هذا العالم

كان الملاك الشاحب يكتسب من عمله هذا حوالي ثلاثين الف ريال فى السنة ، ولكنه مالبث ان فقد جزءاً من توازنه وأراد أن يضرب ضربة قاضية يكتسب بها مايكفيه بقية العمر فيعتزل العمل ويخلد الى حياة هانئة ساكنة

وقد نجح الملاك فى خطته الجديدة وضرب ضربته فاصابت الهدف وكاد يبلغ ما أراد لولا انه فقد بقية توازنه ففقد كل شيء

كان الملاك إلى يومه هذا يعمل وحيدا ولكن الخطة التى وضعها تحتاج الى شريك . فبحث على مهل حتى عثر بالشريك القدير المناسب وأطلعه على خطته واتفقا على العمل

وفي صبيحة يوم الاتفاق ابتدأ الشريك في تحضير بعض المقدمات للخطة الكبرى ولم ينقض شهر على ذلك حتى كان كل شيء على ما يرام

* * *

دخل الشريك في صباح ذات يوم مكتب المستر جون سورجان أكبر واغنى صراف في نيويورك . ، فلم يضع وقته في التحدث مع سكرتير المستر سورجان بل قدم اليه خطاب تقدمة من النبيل بيتر هويتفورد عضو مجلس الشيوخ عن مقاطعة ايداهو

وهكذا دخل الشريك على المستر سورجان فرحب هذا به

وكيف لايرحب المستر سورجان بالمستر توماس نليجان صديق عضو مجلس الشيوخ وأحد وجهاء مقاطعة ايداهو ومن اغنى اغنيائها ؟

وتعارف الرجلان ودعا المستر سورجان مضيفه إلى تناول الغداء بنادي الصيارفة وجلسا بعد الغداء يتحدثان

ولم تنقض ثلاثة أيام حتى توطدت الصداقة بين الرجلين ، فتناولا العشاء ذات ليلة في النادي وراح كل يحدث الآخر عن أعماله وأسراره فتكلم نليجان عن مزارعه ومواشيه في الغرب والحوادث التى وقعت له هناك

وتكلم سورجان فقال :

— إنني مشغول البال هذه الليلة إذ انني مقدم في هذا الاسبوع على عمل عملية جراحية في الحنجرة وليس مايشغلني هو خطورة العملية فانها بسيطة لاخطر منها ، وانما الخطورة في وجوب الاحتفاظ بسر هذه العملية حتى لايذيع . اذلو درى اعدائي بها لانتهزوا فرصة وجودي بالفراش بضعة أيام لمحاربتي وأنا عاجز عن الدفاع . ولذلك تراني لم اذكر خبر هذه العملية لاحد حتى زوجتي . وانما أخبرك الآن لانني أعلم انك مسافر بعد غد وأنك لن تذيع سرى

وأكد له نليجان انه لن يذيع سر هذه العملية ، ولم يغادره تلك الليلة حتى علم

انه سيزور طبيبه في الغد ليكشف بالاشعة مرة اخرى على حنجرته قبل العملية الجراحية كما علم انه سيكون متغيباً عن مكتبه في تلك الزيارة بين الساعة الثالثة والساعة الرابعة بعد الظهر

ولما كان أمر هذه العملية الجراحية سراً لايذاع فلن يعلم مخلوق مكان المستر سورجان فيما بين الثالثة والرابعة بعد الظهر

* * *

في الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم التالي دخل نليجان احدا كشاك التلفون واتصل بمحل الجوهري ارابين أشهر تجار الجواهر والاحجار الكريمة في نيويورك

وتكلم نليجان فقال مقلداً صوت سورجان !

— أنا جون سورجان .. أريد محادثة المستر روبرتس

وكان نليجان قد بحث حتى عرف أن روبرتس هو الرجل الذى يعامله المستر سورجان دائما اذا رغب في شراء شيء من محل ارابين

وحضر روبرتس وأجاب :

— أنا هو روبرتس يامستر سورجان

فاجابه نليجان :

— لقد كنت أريد زيارة محلكم منذ بضعة أيام ، ولكن حالت دون ذلك كثرة مشاغلي ولا يمكنني الآن أن افعل ذلك اذ أنني مضطر للسفر بعد بضع دقائق

وقال روبرتس :

— هل يمكنني أن اقوم لك بخدمة يا سيدي ؟

— أريد أن أهدى زوجتى هدية ، وأرغب فى أن تكون عقداً ثمينا من اللؤلؤ

— ان لدينا بضعة عقود وصلت أخيرا ويمكنني أن أؤكد لك يا سيدي انها أحسن ما يمكن الحصول عليه في نيويورك

— اذن أرسل اثنين أو ثلاثة منها الى منزلي لكي تختار زوجتي واحداً منها . . انها موجودة في المنزل بعد ظهر اليوم

وكان نليجان قد عرف ان المسز سورجان لاتخرج من منزلها بعد ظهر يومي الثلاثاء والخميس من كل اسبوع . ولما كان ذلك هو يوم الخميس فهي ولا شك موجودة في منزلها بعد ظهر ذلك اليوم

وقال روبرتس :

— هل يسمح سيدي ان يخبرني بالثمن الذي يريد دفعه

فأجابه نليجان :

— أي ثمن على شرط أن لايتجاوز نصف مليون ريال

وخرج نليجان من كشك التلفون فوجد شريكه « الملاك الشاحب » في انتظاره فاصطحبه وسارا معاً الى شارع ماديسون حيث يقيم المستر سورجان الصراف العظيم

ووقف الرجل عند منعطف الشارع يراقبان مدخل منزل سورجان ولم تنقض بضع دقائق حتى وصلت سيارة خصوصية نزل منها رجلان أحدهما روبرتس متأبطا ربطة كبيرة ،والآخر رجل عريض الكتفين طويل القامة ماكاد الشريكان يريانه حتى تأكدا أنه من رجال البوليس السري

ودخل روبرتس والبوليس السرى المنزل ، وظل الشريكان عند ناصية الشارع يراقبان . .

لقد كان « الملاك الشاحب » رجلا عليما بالنفس البشرية وأخلاق النساء . لقد قدر أن المسز سورجان سوف تطلب من روبرتس ترك عقود اللآلىء لديها حتى يحضر زوجها وتختار معه أحدها ، ولن يرفض روبرتس بطبيعة الحال ذلك وهي زوجة أكبر صراف فى نيويورك

وتحقق ظن « الملاك الشاحب » عندما خرج روبرتس ورجل البوليس بدون الربطة الكبيرة التى كان أولهما يحملها



فركبا السيارة وابتعدت بهما

وما كادت السيارة تختفي عن الانظار حتى اسرع الشريكان الى أقرب كشك تلفون فدخله نليجان واتصل بمنزل المستر سورجان فردت عليه احدى الخادمات فسألها بصوت يشوبه القلق والجزع :

— ألا يزال المستر روبرتس الموظف بمحل ارابين عندكم ؟

وأجابته الخادمة :

— كلا ، لقد خرج منذ دقائق

— اذن دعيني أحادث المسز سورجان أخبريها ان الامر مهم جداً وانني من محل الجوهرى ارابين

واتصل نليجان بالمسز سورجان فراح يقول بصوت ولهجة يدلان على مبلغ قلقه :

— أنا اندروس من محل ارابين

وقد اختار نليجان اسم احد الشركاء في محل ارابين . خشية ان تكون المسز سورجان تعرف صوت ارابين نفسه

وأجابت المسز سورجان :

— نعم يا مستر اندروس

— يؤسفني ان ابلغك ياسيدتي بوقوع خطأ فظيع فقد ارسل المستر روبرتس خطأ الى منزلك

فلم تمالك المسز سورجان نفسها من أن تقول :

— ارسل خطأ ؟ ! لقد اخبرني ان زوجي حادثه بالتلفون وطلب منه ...

فقاطعها نليجان :

— أجل يا سيدتي ، لقد حادثه المستر سورجان فعلا ولكن المسترلاري تريبونت المليونير حادثه كذلك . وقد كان يجب ان يأخذ عقوداللآلىء الى منزل المستر تريبونت لا الى منزلك إذ أن المستر سورجان طلب منه ارسال خاتم معين مرصع بالياقوت . .

يؤسفني وقوع ذلك الخطأ الجسيم يا سيدتي ولكننا لم نعلم به الا منذ خمس دقائق ولذلك اسرعت بالاتصال بك تليفونياً بعد ان ارسلت اثنين من رجالنا الى منزلك بالخاتم الذي طلبه المستر سورجان ، وارجو ان تعطيهما العقود حتى يمكننا عرضها على المسز تريبونت

وطبعاً أصاب المسز سورجان الذهول لهذا الخبر الذي خيب أملها فلم تفكر في الامر وانما أجابت بصوت خافت :

— طبعاً سأفعل

فقال نليجان :

— شكراً ياسيدتي .. انني اعتذر مرة أخرى

وما هي الا دقائق حتى كان الشريكان يقرعان باب منزل المستر سورجان فاستقبلتهما المسز سورجان في الردهة الخارجية واعطتهما الربطة التي تحتوى على اللآلىء فاعطياها ايصالا وخاتما مرصعا بياقوته نفيسة

وخرج الشريكان فسارا الى محطة السكة الحديدية وامتطيا القطار الى شيكاغو

* * *

في احدى غرف فندق متوسط في شيكاغو وقف الشريكان امام المائدة الموضوعة في وسط الغرفة وقد وضعا فوقها الربطة الثمينة التي تحتوى على لآلىء لا يقل ثمنها عن مليون ريال

وفك « الملاك الشاحب » الربطة واخرج منها الصندوق الاول وفتحه

واخرج الصندوق الثاني وفتحه كذلك

ثم فتح الصندوق فظهر أمامه أكبر العقود الثلاثة واثمنها

ومد الملاك يده الى الصندوق فتناول العقد ليمتع عينه بفحصه عن قرب

ولكن لم تكد يده الثانية تمسك بالعقد حتى انقطع الخيط وانتثرت حبات اللؤلؤ على أرض الغرفة

وخر الشريكان يجمعان الحبات حبة حبة الى ان جمعاها جميعاً

وعندئذ ادرك نليجان ان ست حبات من العقد قد اختفت وان هذه الحبات الست هي اكبر لآلىء العقد واثمنها

لقد رأى نليجان العقد في محل ارابين منذ أيام عندما تظاهر أنه يريد شراء عقد ثمين وهو متأكد ان ذلك العقد كان يحتوي على عدد معين من الحبات ، وهاهو الآن يعد حباته فيجدها تنقص ست حبات

أين اختفت هذه اللآلىء ؟

انها لم تختف في الطريق لان الشريكين لم يفتحا الربطة الا في هذه الغرفة . ولا يعقل ان محل ارابين ارسل العقد الى المسز سورجان زوجة أغنى رجال نيويورك ناقصا أكبر حبات فيه

لقد رأى نليجان يد « الملاك الشاحب » تمتد الى جيبه في أثناء التقاط الحبات من أرض الغرفة

اذن لقد فقد الملاك توازنه واراد المخاتلة والخداع والاستئثار بأثمن ما في الغنيمة من لآلىء

وهنا كان على نليجان ان يعيد التوازن لاعن طريق مكاشفة الملاك واتهامه ولكن عن طريق آخر

تقدم نليجان من نافذة الغرفة وتطلع الى الخارج ثم أخرج سيجارة واشعلها وعاد الى شريكه وقال :

— وددت لو ان هانلي حضر مبكراً لانهاء الصفقة

فاجابه الملاك الشاحب :

— ولم هذا التسرع ، ان موعده الساعة الرابعة وما زال أمامنا خمس عشرة دقيقة

— لكنني أظن أنه سوف يصل مبكراً هذه المرة ، فهو يعلم ان الصفقة كبيرة جدا ولابد أنه متشوق لرؤية اللآلىء التي سيشتريها

وفي تلك اللحظة فتح الباب فجأة ودخل رجل قوي البنية غليظ المنظر وقد صوب اليهما مسدساً ضخما

ولم يكن الملاك الحارس بالرجل الجبان اذ أنه ما كاد يرى الداخل حتى قال له :

— ماهذا ياصديقي ؟ !

ولكن الرجل اجابه بصوت اجش قائلا :

— ارفع يديك إلى أعلى . . انني أعلم انكما تنتظران هانلي لشراء اللآلىء التي أحضرتماها من نيويورك فقد كان ثملا مساء أمس وأخبرني بكل شيء . . والآن اسرعا

والتفت الملاك إلى شريكه نليجان فرآه قد رفع يديه إلى أعلى وهو يقول :

— لافائدة من المقاومة

. فابتدأ الملاك يرفع يديه إلى أعلى وهو يقول للرجل الغريب :

— اسمع . . دعنا نتفق

فاجابه الرجل بضحكة ساخرة قائلا :

— اجل ، لنتفق . . لي كل اللآلىء ولا شيء لكما البتة

ولم تنقض ثلاث دقائق حتى كان الرجل الغريب قد جمع اللآلىء ووضعها في جيبه ثم خرج من الغرفة وأغلق بابها بالمفتاح من الخارج

ولقد حاول الملاك الاتصال بالبوليس تلفونيا ولكن نليجان منعه من ذلك قائلا انه من الخطر عليهما مخابرة البوليس بالامر فامتثل الملاك صاغراً

ودقت الساعة الرابعة فسمع الشريكان دقا على الباب وعلما أن الطارق هانلي فطلبا منه فتح الباب بالمفتاح الموجود بالقفل من الخارج

ودخل هانلي فعلما منه أنه لم يسكر مساء أمس وأنه لم يخبر أحدا عن الصفقة

وهكذا كانت تلك الصفقة الضربة القاضية على آمال « الملاك الشاحب » ، ولولا فقدانه توازنه في اللحظة الاخيرة لنال ما ابتغى ، ولكن فقده التوازن جعله يخسر كل شيء

* * *

سكت محدثي في الحانة فسألته :

— وما دخل التوازن في ذلك ؟

فاجاب :

— أوه . . لعلك لم تدرك ان نليجان هو أنا . . عندما علمت أن الملاك خانني وسرق ست حبات اللؤلؤ كان لزاما علي ان أعيد التوازن الذي قلبه الملاك . وكنت قد احترست للامر فاوقفت شريكا لي في الشارع أمام نافذة غرفة الفندق ينتظر اشارة مني ليصعد الى الغرفة ويمثل دوره ويستولى على اللآلىء اذا حاول الملاك خيانتي والغدر بي في آخر لحظة

« وكانت الاشارة المتفق عليها هي اقترابي من النافذة واشعال سيجارة ، فما كدت افعل ذلك حتى تقدم شريكي وصعد إلى الغرفة واستولى على اللآلىء

« وفي اليوم التالي بعت اللآلىء كلها الى هانلي بمبلغ ثلاثمائة الف ريال

« فهأنت ترى ان التوازن أساس كل شيء »

وسكت محدثي فمددت يدي الى جيبي متظاهراً باخراج علبة سجائري فاخرجت القيد الحديدي وفاجأت الرجل فكبلت يديه بالقيد ثم نظرت اليه ضاحكا وقلت :

— انك على حق في نظريتك عن قانون التوازن . ليس من التوازن في شيء أن تقدم أنت وشريكك فتسلبا محل ارابين لآلىء قيمتها مليون دولار لتبيعاها إلى هانلي بمبلغ لا يصل إلى ثلث ثمنها

« وهأنا أعيد التوازن فاقبض عليك ولن تنقضى ساعة حتى يقبض على هانلي في شيكاغو ويستولى البوليس على لآلىء ارابين فيعيدها اليه

« حقاً انه لقانون غريب قانون التوازن »

هل تعلم ؟

— ان الارواح موجودة قبل ان يخلق اصحابها وانها باقية بعدهم وان الدنيا بحر كبير والجسم قارب يسوح فيه الروح ويكبره بالاطعمة والاشربة كلما اشتدهياج بحر الحياة فاذا فسد القارب عاد الراكب ؟ الى البر ؟

— وان ألوان الاشياء التي تنطبع على المرآة ألوان مادية متناهية في اللطف وانه سيجيء وقت يتمكن فيه العلم من اثباتها على المرايا كالصور الفوتوغرافية على الورق؟

— وان الذي يقف على قمة القطب الشمالي عريانا يموت من البرد ؟

— واني جالس هنا في مكاني هذا

الى اصحاب السيارات

للاقتصاد الحقيقى استعملوا مصنوعات

فايرستون

كاوتشوك شنابر بطاريات بوجى عجلات
طارات العجلات اطواق الفرامل بوية للكبوت
وادوات مختلفة للتصليح الخ

كل هذه الادوات مصنوعة على احدث الطرق الفنية وهي احسن ما يقدم للجمهور . مصنوعات فايرستون مضمونة جدا فسواء كانت اثمانها اغلى او ارخص من اي مصنوعات اخري فهى بدون شك لا تضاهي من حيث الجودة والمتانة

الوكلاء العموميون

جورج قرم وشركاه

سبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠
ن او خمسة دولارات ـ عنوان المكاتبة : الفكاهة ٤ دستة قصر الدوبارة مصر ٤ تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة